

خطبة المندوب
السامي في جنيف
* * *
الفلسفة الاسلامية
في نشأتها الاولى
* * *
ومضـــات

مغزى تعديل
قانون جرائم الفساد
* * *
وقائع الثورة السورية
* * *
نظرات سائح
في الصحف

العدد ١٤ — القدس الشريف (السبت) ٢٧ رجب ١٣٥١ — ٢٦ تشرين الثاني ٩٣٢ — السنة الاولى

تحليل منهج الوزارة الجديدة في بغداد * رسالة دمشـــق واعمال المجلس النيـــابي
السمـــاسرة في برلمان بورتاتيف * حديث ابي الفتح المقـــدسي

حفلات التأبين لشوقي

اقيمت في حيفا في ٢٠ الجاري حفلة تأبين كبيرة لامير الشعراء احمد شوقي ، وكانت موفقة وقد حضرها عدد كبير من الناس بدعوة خاصة ، وتبارى فيها المؤبنون شعراء وكتاباً ، والقيت الخطب الطيبة والقصائد المشجية ، ونشرت الصحف اليومية تفاصيل هذه الحفلة ومعظم ما تلي فيها من نثر ونظم.

وكان من المؤبنين لامير الشعراء في حفلة حيفا اديب العربية الاستاذ اسعاف بك النشاشيبي الذي آتانا حسن الحظ باقتناص شذرة من تأبينه الفريد ، نشرناها في الصفحة العاشرة من هذا العدد مع رسم تذكاري يمثله وشوقي واقفين امام احد منازل شوقي في القاهرة سنة ١٩٢٨ .

ويصل هذا العدد الى القراء الكرام في نابلس ، بالوقت الذي تقيم فيه « جمعية الشبات العربية » في مدرسة النجاح الوطنية الزاهرة، حفلة تأبين لشوقي ، نتأكد من همة القائمين بها وفي طليعتهم رئيس الجمعية الاديب الشاعر محمد خورشيد استاذ اللغة العربية في مدرسة النجاح ، انها ستكون حفلة رائعة موفقة . وقد علمنا ان قد وصل الى الهيأة القائمة بامر الحفلة عدة قصائد من كبار شعراء العراق والشام ومصر في تأبين شوقي ، وان عدداً من جلة الادباء سيحضرون الحفلة من هذه الاقطار ، فضلا عن المدعوين من فلسطين ، اذ وزعت بطاقات الدعوة على معظم العارفين لفضل شوقي في مدن فلسطين جميعاً .

وسيكون الاستاذ النشاشيبي في مقدمة المؤبنين لصديقه الذي كانت فجيعته به اشد فجيعة وأقواها ؛ والذي دفعه حزنه ووفاؤه الى بكائه في هذه المآتم التي تقام للراحل الخالد .

استبداد بومن في جمعية الشبان المسيحية

عقدت جمعية الشبان المسيحية في القدس بعد ظهر الاثنين ٢١ — ١١ — ٣٢ جلسة دعا اليها سكرتير الجمعية وذكر في بطاقة الدعوة انها « من اجل البحث في تعديل دستور الجمعية طبقاً للاقتراحات التي يبديها الاعضاء العاملون في الجلسة نفسها . »

افتتحت الجلسة وكان المستر بومن في كرسي الرئاسة فاخذ يقرأ الدستور بنداً بنداً الى ان وصل في قراءته الى البند السابع (وهو بند القسم)

وهنا قال السكرتير ان لديه اقتراحاً بوجوب تغيير هذا البند بحيث يصبح ولا يشتم منه ان الجمعية تبشيرية أي ان لا يقال في القسم ان على العضو العامل ان يسعى في نشر مبادىء المسيح فرفض الرئيس السماح بفتح باب البحث وعندئذ سأله عضو لماذا نحن هنا اليوم ؟ ألموافقة فقط ؟ اجاب نعم . فنبهه عضو آخر الى بطاقة الدعوة التي ذكر فيها انهم انما حضروا لتعديل الدستور فلم يعبأ بقوله .

فوقف عضو ثالث وقال : مادمنا هنا للتصديق والموافقة فالاجدر بنا ان لا نكون مطايا ولننسحب . فخرج من القاعة خمسة وثلاثون عضواً شاباً عربياً وظل في القاعة الشبان الذين لا ينقص عمر اصغرهم عن الخمسين ربيعاً فقط لاغير .

اما القسم الوارد ذكره اعلاه وعلى كل عضو عامل ، سنه فوق السبع عشرة سنة ان يوقعه فهو :

« اني آخذ على نفسي واقبل راضياً ان اسير على هذه الطريقة : مقصد جمعية الشبان المسيحية ان تؤلف بين الشبان الذين ينظرون الى الرب يسوع المسيح الهاً ومخلصاً على شريعة الكتاب المقدس ويرغبون ان يكونوا تلاميذه في سيرتهم وحياتهم ، ويبذلون قواهم لنشر ملكوته في الشبان »

مصر والوفد المصري

كنا كتبنا كلمة عما طرأ على الوفد المصري من طوارىء ورجونا ، والنفس محزونة ، والقلب واجف ، ان تنكشف هذه الغمة عنه ، وان يعود الى تضامنه وقوته ، وهو حامل لواء الكفاح الوطني في القطر الشقيق ، ورمز الجهاد في سبيل الحرية والاستقلال التام .

ولكن الظروف ابت ان تحقق رجاءنا هذا اذ وقع الذي خشيناه وانقسمت هذه الهيأة الوطنية الكبرى الى فريقين .

وليس من شك في ان هذا الانقسام سيكون ذا اثر في قوة الجهاد والكفاح التي كان الوفد رمزاً لها ليس في القطر المصري فقط بل في الاقطار العربية الاخرى. اذان هذه الاقطار كانت تتقارض الاساليب والطرق في الكفاح والجهاد والاعمال الوطنية كراً وفراً ، وسلباً وايجاباً . ومن حقنا ان نخشى من ان يكون هذا الاسلوب الذي انشق به الوفد على نفسه ايضاً من جملة تلك الاساليب التي تتقارضها الاقطار الاخرى ، مستندة الى فتاوي وطرائق جدلية ليس لها من اثر الا اضعاف صوت الدفاع دون الحرية والحق وصرخة الغضب ضد الظلم والاستعمار .

ومن اجل هذا لن يسعنا الا ان نبدي عظيم حزننا وأسفنا لهذه الثغرة التي انفتحت في هذا الحصن الوطني المنيع وان نرجو الله ان يلهم رجالات مصر الرشد والسداد في ما يخطونه من خطوات في ظروفهم العصيبة .

العــدد ١٤

***

السنة الاولى

**



يوم السبت

٢٧ رجب ١٣٥١

٢٦ تشرين الثاني ١٩٣٢

**

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

خطبة المندوب السامي امام لجنة الانتدابات

هي ليست تلك الخطبة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها !

هي بالحقيقة عند من يدقق في وزنها ، من النوع الذي ينطبق عليه اسم بعض المحال التجارية المكتوب في « الآرمة » : « محل الف صنف وصنف » ! فقد جمعت ابواباً و« رؤوس اقلام » شتى ، وأقاويل جمة ، بعضها يتعلق ، بنظرنا ورأينا ، بالعرض ، وبعضها الآخر يتعلق بالجوهر ، ولكنه جاء ملبساً حلة غير بديعة من الغموض والابهام .

فهذه الخطبة خطبة مزيج من الطراز الاول . وان مزج العرض بالجوهر فيها ، يعسر على القارىء بل يجعله عاجزاً عن التمييز فيها بين لبابها وقشورها ، وظاهرها وباطنها ، وخاصة القارىء البعيد من فلسطين الذي لا وقوف له وقوفاً صحيحاً على بواطن الامور في القضية الفلسطينية . واني لاهنىء حقاً لجنة الانتدابات الدائمة على ما آتاها الله من حزم وعزم على خوض « معركة » هذه الخطبة ، فشقت لها طريقا في وسط هذا الابهام المنيع حتى وصلت الى المقصود بالنهاية ، هذا اذا كانت لجنة الانتدابات تعتقد انها اكتنهت السر وفهمت الغرض ، واما اذا كانت هذه اللجنة الموقرة قد قصرت عنايتها على « فترينة » « الف صنف وصنف » ، فاني انقل هذه التهنئة الى فخامة المندوب السامي السير ارثر واكوب ، واغبطه على هذا الفوز ! اما نحن العرب في فلسطين ، فهذه عيوننا وابصارنا ، وعقولنا وافهامنا وحواسنا الخمس ، تقف عند عدة مواضع في هذه الخطبة حيارى لا نستطيع فهمها الا بالتفسير والتأويل !

خطبة فخامته هذه موجزة بالنسبة الى فلسطين وقضيتها ، فكان من المتوقع ان تكون شاملة لأهم الامور الحيوية التي تتعلق بقولين مختلفين كل الاختلاف : الانكليز واليهود يقولون « نعم » ان فلسطين وطن قومي لليهود ، والعرب من مسلمين ونصارى يقولون بملء افواههم : « لا » . فهلا كانت خطبة المندوب واصفة لنا هذا الاختلاف « البسيط » بين « نعم » المهاجمة « ولا » المدافعة ، وما النصر الا من عند الله يؤتيه من يشاء بغير حساب !

ما دخل لجنة الانتدابات وعصبة الامم ب (١٠،٠٠٠) عشرة آلاف بيضة من بيض الدجاج للفقس وزعت على الفلاحين ؟ وأين أهمية انشاء عدة مراكز في فلسطين لتحسين نسل الحيوانات ؟ ما هو شأن نحو (٥٠) دولة بعدة حفنات من قمح البذار وزعت على الفلاحين ؟

هل بوسع اي مخلوق على وجه الارض ان يقنعني ان لهذه الامور من الاهمية عند لجنة الانتدابات ، كالاهمية التي نراها ملازمة لعبارات المندوب ، لافض فوه ، حيث يقول : (ان عمل الحكومة ونشاطها مصابان بشلل وعرقلة بسبب استهلاك ثلث موازنة فلسطين على « الدفاع والبوليس ») وهذا الثلث يبلغ نحو ثمانمئة الف جنيه في السنة !

***

لا يحسبن احد ان هذا المزج في خطبة المندوب جاء عفواً ، او احب ان يرتجل خطبته ارتجالا فارتج عليه فجعل يستعين بذكر مسائل وامور واعمال لا اهمية لها . كلا . مخطىء من يظن هذا . لان فخامة المندوب قال انه يقصد بهذه الخطبة ان يصف للجنة الانتدابات ما استطاع ان يكونه في ذهنه من تأثيرات ناشئة عن تجواله في فلسطين مدة سنة ! والآن لنرى بعض هذه التأثرات : قال في مفتتح خطبته انه ما برح يدرس ثم يدرس الحالة منذ قدم فلسطين ، ثم اورد بحسب رأيه ثلاث قواعد هي مهمات المندوب السامي الذي يتولى ادارة هذه البلاد ، وهذه المهمات هي : (١) حفظ الامن العام . و (٢) تنمية الشعور بحسن النية بين مختلف طبقات السكان ، و (٣) تنمية الشعور بالثقة بين الشعب والحكومة .

اما الامن العام فرواقه ممدود بفضل الله وحسن الحال ! وهذه العساكر البريطانية والمطارات والدبابات والسيارات المصفحة وقانون منع الجرائم

الامير عادل ارسلان في القدس

في صباح الاثنين الفائت ، وصل الى يافا قادماً من سويسرة بحراً امير السيف والقلم المجاهد الكبير الامير عادل ارسلان ، فهرع اصدقاؤه العديدون الى ملاقاته على المرفأ والسلام عليه والترحيب به . ومكث في يافا سحابة ذلك اليوم ووقت العصر برحها الى القدس بالسيارة فوصل القدس مساء وحل « بالفندق العصري » . وما كاد يستقر به المقام حتى جعل اصدقاؤه واصفياؤه وأعيان البلد يفدون للسلام عليه افواجاً افواجاً . ومجالس الامير عادل كلها ادب وظرف من الطراز الاعلى ، تترقرق حلاوة وعذوبة وابداعاً في النكتة ، ونكتة الامير عادل نسيج وحدها يصطادها ولو كانت في الجو الاعلى ، و يستخرجها من وراء عشرين حجاباً .

وقد ابتهج اصدقاء الامير بقدمه ايما ابتهاج ، وقد كانوا بانتظار لقائه مدة طويلة . ورحبت الصحف العربية بوصوله ترحيباً غزير العطف والاجلال ، ذاكرة ما له من مقام ومنزلة في عين امته والعالم العربي . وعقدت الرصيفة « الجامعة العربية » الغراء فصلا افتتاحياً رائقاً شادت فيه بذكر الامير ومناقبه الغراء ، وباسرته الارسلانية العريقة في المجد العربي الاســــلامي .

ولا تزال دعوات الولائم توجه الى الامير من اصدقائه العديدين . وعلمنا انه سيمكث في القدس اياما معدودات ثم يتوجه الى العراق ، القطر الشقيق ، بالسيارة .

« فالعرب » تحيي الامير تحية خالصة ، وتهنئه بالوصول سالماً ، وترجو له مقاماً طيبــاً ، امتع الله به الامة واكثر من امثاله في هذا العصر .

وتعديله او ثمانمئة الف جنيه واما الثقة المثلثة الزوايا التي قال فخامته ان وظيفة المندوب السامي ايجادها فهي غير موجودة وموجودة معاً . اما كونها موجودة فبين فخامته ونفر من عرب فلسطين يقولون بموالاة الحكومة الانكليزية ويقيمون الحجة على صحة ما يذهبون اليه ، وعند فخامته البرهان القاطع والخبر اليقين ، و « حفلات الشاي والولائم » شاهدة فيما مضى وتشهد في المستقبل القريب على هذا . واما كونها غير موجودة فبين الامة والسلطة ، بين الامة والمستعمر الغاصب ، برأسه وذيله والمتزلفين اليهما .

وهذه الثقة نرى المندوب قدطلبها اولا بين مختلف طبقات الشعب اي بين العرب واليهود ! وما احسن المثل السائر : غال وطلب رخيصاً ! وثانياً بين الشعب والحـكومة ! والله المستعان !

وقال فخامته انه لا يخشى وقوع اعتداء على فلسطين من « الخارج » ولـكن لفلسطين حدوداً مترامية الاطراف لا بد من حراستها وضبطها لتكون فلسطين بمأمن عند اضطراب الحال ، وضرب فخامته لهذا مثلا حركة ابن رفادة .

يلوح لي ان هذا كلام خبيء : ابعد درس سنة كاملة ، يلغز المندوب السامي في خطبته امام لجنة الانتدابات هذا الالغاز ؟ ان الاعتداء على فلسطين من « الخارج » نحن امكن اعتقاداً من فخامته في انه لا يقع لان انكليز البحر لن يعتدوا على انكليز البر . واما الحدود البرية فهناك صحراء سينـاء او « التيه » الذي سلـكه بنوا اسرائيل البارحة على الاقدام ويسلـكونه اليوم في القطار الحديدي ، ولا خوف منه . واما شرق الاردن المتاخمة لفلسطين فهي جزء متمم لفلسطين انتدابياً ، وهنا انكليز وهناك انكليز ، واما سوريا ، اهي البلاد التي تريد الاعتداء على فلسطين ؟ هذه حدود فلسطين براً وبحراً وما من خطر يتوقع من اية ناحية من نواحي حدودها . فلماذا نرى بلاداً راتعة في مأمن كهذا المأمن من جميع حدودها ، تنفق ثلث موازنتها « على الدفاع والبوليس » بحسب تعبير فخامته ؟ هل ابن رفادة حقاً هو السبب في انفاق الثمانمئة الف جنيه سنوياً في فلسطين ؟ نحسب ان المندوب السامي بقوله انه لا يخشى اعتداء خارجياً ولكن لفلسطين حدوداً طويلة ، يريد ان يقول ان الخطر على فلسطين هو من جـيران فلسطين ومن اهل فلسطين نفسها .

اما كونه من جيران فلسطين فنترك الـكلام فيه الى فرصة اخرى ، واما كونه من فلسطين نفسها فيقول فخامته بعد ذكر « الاعتداء » وما اليه . ان اول خط من خطوط الدفاع واستتباب الامن والسلام هو دائرة الاستخبارات التي تنظم من جديد الآن وستـكون على اقصى حد ممكن من الـكفاية للعمل .

فهل هذه الاستخبارات التي يعدها فخامته الخط الاول من خطوط الدفاع هي « للداخل » فلسطين ام خارجها ؟

وعلق المندوب السامي خطورة كبيرة على هذه الدائرة ، او « الخط الاول من خطوط الدفاع » ، مستعملا تعبيراً عسكرياً صرفاً ، دلالة على شدة المعنى المقصود بهذا التعبير الحربي . ولا تمر كلمة « الدفاع » دون ان تلفت النظر وتستدعي الانتباه ، فما هو هذا « الدفاع » الذي يعنيه فخامة المندوب ، وكيف تكون عادة دائرة التحري او التجسس هي « الخط الاول من خطوط الدفاع » ! وهل معنى هذا بحسب ظاهر العبارة ان هذه الدائرة ستكون كناية عن جيش من الجواسيس ينبثون في كل مجلس وناد وقهوة ، وحول كل منزل وفندق ، وفي المساجد يوم كل جمعة ؟ وهل قانون منع جرائم الفساد وتعديله الاخير هما من مواد خط الدفاع الاول ؟ وسنفي الموضوع حقه في عدد تال



الجلسة الخامسة

قانون جرائم الفساد ، السماسرة

جلسة حامية الوطيس

لقي « برلمان بورتاتيف » استحساناً من القراء الكرام وخاصة الذين يميلون الى طريقة النقد . فكتب الينا كثيرون يشيرون علينا بالحرص على هذه « الحياة البرلمانية » التي لا تعترف بانتداب ولا عصبة امم ولاَ وطن قوميولا ولا . . . . وقد لذ للقراء سماع « وقائع » الجلسات ومناقشات « البرلمان » ، ومراقبة افكار بعض اعضائه ورئيسه الذي امتاز في هذة الجلسة الاخيرة، اكثر من كل جلسة سابقة ، بالحوقلةوسقوط الهمة والاستسلام الى الخوف عندما سمع « بمظاهرة » لاسقاط السماسرة . وفي هذا البرلمان نزعات مختلفة ، واهواء متباينة ، ومهما ان تسلم هذه « الحياة البرلمانية » ، ولو على الورق من التعطيل ، فيبقى « الدستور » سارياً واحكامه معمولا به . ولما كانهذا البرلمان دأبه الحل والترحال،ويعقد في اي بلد كان وتحت كل كوكب ، فقد ارسل الينا «كاتب برلماني» نقاد، «ضبط» الجلسةالثالثةوالرابعةونشرتافي العددين الاخيرين . ولدينا الآن « ضبطان » لوقائع جلستين تاليتين ، احدهما من صاحب وقائع الجلستين الماضيتين ، والآخر « لكاتب برلماني » نقاد غير الاول . فرأينا ان ننشر الآن هذا الضبط الاخر على ان نعود فننشر في العدد التالي « الضبط » التابع للجلستين الاخيرتين : « العرب »

تلي المحضر السابق ، واعترض نائب بير السبع قائلا : انا لم اقل عن المعارضين لايقاف البيع « اطردوهم من هون واكتبوا اسماءهم بالجرائد » وانما الذي قلته هو : اطردوهم من البشرية واكتبوااسماءهم بالجرائدوعلى الجدران ... فصلح الكاتب تصحيح نائب بير السبع وصدق الاعضاء المحضر واقروه .

نائب نابلس : البلاد في خطر و ... ضجيج ...

نائب حيفا مقاطعاً : يا حضرة الرئيس مندوب نابلس اخذ المجلس على حسابه واحتكر القول فيه ولم يدع لغيره مجالا ... انني...

الرئيس : راعوا النظام ، دعوه يتكلم ، سياتي دوركم

نائب وادي حنين : هل نسيتم ان نائب نابلس يمثل المدينة الوحيدة التي هزت حوادثها عصبة الامم وان المندوب السامي لم ينسها في تقريره عن السلاح والتسليح ...

نائب صفد : مرحى نابلس ليتكلم نائب نابلس

نائب نابلس : وارى ان حالتنا التاعسة لا تحتمل الصبر ، نحن على مفرق الطرق فاما حياة شريفة نحيا فيها سادة ابرارا واماموت يرحنا من هذه العيشة ... نحن مهددون بالجلاء ، فكروا في الامر واتخذوا قرارات حاسمة تخلدوا موقفكم على صفحات التاريخ ، الاخطار الداهمة الفظيعة العاجلة ثلاثة :

١) قوانين فلسطين المدهشة وفي مقدمتها قانون جرائم الفساد.

٢) بيع الاراضي لليهود وارى ان بحثنا في هذا الموضوع في الجلسة السابقة لا يكفي فيجب ان نستانفه

٣) تدفق الهجرة اليهودية .

نائب حيفا : لا تنس يا اخي مشكلة تسليح المستعمرات اليهودية ببنادق الصيد لاستعمالها حين الحاجة ، لا تنس ادارة المعارف وسياسة التجهيل ومادة الولاء ، لا تنس الضرائب ، لاتنس السجون وا كتظاظها بالعشرات من ابنائنا ، لا تنس الموظفين البريطانيين وتعيين حكام صلح جديدين بريطانيين لا تنس ... (البقية في ص ١٦)

رسائل بلاد العرب

رسالة بغداد (العراق) لمراسل « العرب » الخاص

منهـــــــاج الوزارة الجـــــــديدة

كان المأمول عند استقالة الوزارة السعيدية الاخيرة ، ان تتولى الحكم وزارة محايدة تكون مهمتها حل المجلس النيابي والقيام باجراء انتخابات جديدة في جو هادىء ، دون تحيز الى جهة من الجهات لتتولى الحكم بعد ذلك الوزارة التي تحوز الاكثرية ، ولكن بغتة — كما فصلنا ذلك قبلاً -- برزت الوزارة الجديدة الى الميدان السياسي من غير ان يكون عليها مسحة من الحياد المأمول ، ذلك ان رئيسها كان وزيراً للداخلية في الوزارة السعيدية الاخيرة فهو من حزب العهد طبعاً ، ثم ان الوزارة الجديدة نفسها عندما اذاعت منهاجها في الاسبوع الماضي لم تتطرق فيه البتة الى قضية الانتخابات المقبلة ولم تشر الى موقفها منها ، اضف الى ذلك ما هو معروف عن رئيسها من تأثره ببعض العوامل والعمل طبقاً لمشيئتها ، مما يؤيد ذلك كله ان مهمة هذه الوزارة هي تنفيذ السياسة الجديدة التي يراد سلوكها في العراق ومنها تعديل الدستور الذي نوهنا عنه في رسالة ماضية .

لم نشأ التبسط في موقف الوزارة الحاضرة بل جارينا القائلين بالتريث ريثما تنشر الوزارة منهاجها لتكون مقارعتها الحجة مستندة اليه ، وها انها اذاعت منهاجها المنتظر ! ، واذا به رؤوس اقلام مقتضبة ومجموعة وظائف مفروض في كل وزارة القيام بها دون ما حاجة الى تسجيلها في مواد ونشرها كمنهاج لوزارة قامت على اساس الاستـــقلال التام كما يدعون ! .... فان خطة هذه الوزارة في السياسة الخارجية تكاد تكون أمراً بديهياً ، اذ ان (العناية التامة بتقوية صلات الود والصداقة مع بريطانيا العظمى بروح التحالف القائم بين المملكتين !) لا بد منه بعد ان دخلت المعاهدة في حيز التنفيذ فاصبح من واجب كل وزارة تستلم الحكم على اساس الوضع الحالي ان تقوم بتنفيذ بنودها وامتيازاتها ! ، اما الفقرات الباقية المتعلقة في السياسة الخارجية فهي من هذا القبيل وهي لا تخرج بمجموعها عن اظهار النوايا الحسنة وتوطيد الروابط بين العراق والدول المتحابة وخاصة المجاورة ، وهذا من باب الكياسة ليس الا ! ، اذ في الحقيقة ليس لها مكان تطبيق فاية دولة تخشى العراق حتى نطمئنها باظهار نوايانا الحسنة ؟ واية علاقات سيئة بين العراق والدول المتحابة حتى تسعى الوزارة الجديدة لاقتلاعها واحلال العلاقات الحسنة محلها ؟ !

فالمهم في منهج الوزارة اذن هو ما يتعلق في السياسة الداخلية ؛ ولكن مما يسترعي النظر هو ان المنهج المذكور رغم ايجازه المتناهي وعباراته المطاطة تلمس في تضاعيف فقراته الغموض والابهام ، فهو يشير الى تنظيم الادارة وتحسينها ولكنه لا يذكر الطرق التي سينهجها في سبيل تحقيق ذلك ولا الاساس الذي سيبني عليه اصلاحه هذا . اما بقية الاعمال فهي عبارة عن وظائف عامة لكل حكومة كالاهتمام مثلا بالتعليم وتوسيعه وتحسين حالة الزراعة واعادة النظر في مشروع السنوات الخمس من غير تبيان الاساس الذي سيتخذ في اعادة النظر والعناية بالصحة وتعديل نظام دعاوى العشائر والاهتمام بتحسين حالة البلديات وما الى ذلك ! ... والاكثر غرابة في المنهاج والابرز غموضاً معاً هو الفقرة الاتية (تقوية الجيش والنظر في افضل الاساليب التي يجب اتخاذها لاشتراك الشعب في خدمة الدفاع الوطني) فما هي ياترى تلك الاساليب التي اعتزمتها الوزارة في تقوية الجيش ؟ هل هي توسيع هذا الجيش الحالي وهو على وضعه المعلوم ! ؟ ام الاخذ بنظام التجنيد الاجباري ؟ واذا كان المراد به التجنيد الاجباري فلماذا لم تصرح به الوزارة في منهجها ؟ ام ان الوزارة لم يستقر رأيها بعد في قضية الجيش الخطيرة رغم اذاعتها المنهاج ؟

من هذا يدل ظاهر الحال ان الوزارة الجديدة ليس لها سياسة ثابتة وخطة معينة في السير بشؤون الدولة ، يؤيد ذلك ان الوزارة تشكلت واستلمت الحكم وحلت المجلس دون ان يكون لها منهاج معين او اسس قامت عليها بل انتظرت وصول وزير المعارف من طهران — الذي عين وزيراً من غير ان يؤخذ رأيه في الموضوع بل وصلته برقية بنصبه وزيراً ! — ثم اجتمعت الوزارة عدة اجتماعات لتصوغ منهاجا لها فكان هذا المنهاج ! .... هذا ظاهر الحال طبعاً ولكن الحقيقة هي ان على الوزارة الجديدة مهمة شاقة وخطرة لتنفيذ السياسة الجديدة التي لا تستطيع في هذه الظروف التصريح بها وهي في بادىء عهدها ومقبلة على الانتخابات ! . . والا فكيف نوفق بين هذا المنهج المذاع وبين الارادة الملكية القاضية بحل المجلس والمتضمنة ما يأتي (حيث ان مجلس النواب الحاضر تألف بنتيجة انتخاب كان قد جرى لاستفتاء الامة في المعاهدة العراقية — البريطانية المؤرخة في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ دون ان يتناول الاستفتاء فيما يجب تعقيبه من الخطط عند ما تنجز قضية المعاهدة المذكورة التي كانت رهينة

المستقبل آن ذاك . وحيث ان المعاهدة المذكورة قد دخلت الان في حيز التنفيذ وافتتح امام البلاد دور يختلف عن الدور الذي سبقه من حيث تطلبه سياسة متينة على اساس الاستقلال والمسؤولية التامين وكافلة لارتكان كيان البلاد ... الخ ..) أليس معنى ذلك خلق وضع جديد ؟ فهل هذا الوضع الجديد يدل عليه منهج الوزارة ؟ ام ان وراء الاكمة ما وراءها ؟ .. سنرى !

بغداد في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٢

✲✲✲

رسالة (دمشق) سوريا — لمراسل « العرب » الخاص

لم يزل يجاهدون ! ولكن في سبيل « التفاهم النزيه »

المجلس النيابي ولجانه

بعد ان تقدمت الوزارة ببيانها المنشور في العدد الثاني عشر من « العرب » وحازت ثقة المجلس بالاجماع (اي ثقة الافرنسيين) عاد المجلس لاعماله الشكلية فانتخب لجاناً للمالية والعدلية والزراعة والداخلية . وكانت الاعضاء التي تتألف منها هذه اللجان مثالا حقيقياً لماهية هذا المجلس واعماله المقبلة ، اذ المثل السائر يقول « البعرة تدل على البعير » وقد وزعت الاعمال على اللجان ، فلجنة المالية اعطيت امر البحث بالموازنة واللجنة الزراعية ستبحث عن كيفية توزيع الاعانات للزراع ، وخصصت اللجنة العدلية لتبحث في قانون العفو العام .

قانون العفو العام

تقدمت الحكومة الى المجلس ببيانها عند طلب الثقة على اساس تهيئة قانونين ، احدهما قانون العفو العام ، والاخر قانون توزيع الاعانات على الزراع . ولم تبين في بيانها ما هو العفو العام وما هي درجة شموله تاركة امر تعيين ذلك للقانون الذي ستعرضه على المجلس . وقد مضت الايام وهي تماطل في عرضه بداعي ان العفو من الامور المقيدة بالمادة (١١٦) ولا يجوز عرض قانونه قبل اخذ موافقة السلطة الافرنسية واتباعهم يشيعون ان الخلاف واقع بشأن شمول العفو للجرائم السياسية . والحقيقة هي غير ذلك اذ ان قانون العفو مهيأ قبل اجماع المجلس ، وكان في النية اصداره كمرسوم ، وهو لا يشمل غير جرائم الجنح العادية وقسم من مدد الاحكام في الجنايات العادية ايضاً والتي ارتكبت قبل تاريخ اعلان الجمهورية ، ويظهر ان الاشخاص الذين سيشملهم العفو قد اتموا مدة محكوميتهم ولن يكون لهذا القانون من تأثير . لذلك يريدون ان يجعلوا العفو يشمل الجرائم العادية التي ارتكبت حتى تاريخ اصدار العفو وهذا هو الخلاف ، والاخذ والرد يجريان بين السلطة الافرنسية والحكومة المحلية على هذه النقطة من جهة ، ومن جهة ثانية فان السلطة لا تريد ان يشمل العفو جرائم المظاهرات التي حصلت بسبب حوادث الانتخابات الاخيرة ، مع ان اكثر المحكومين الذين اصبح حكمهم قطعياً قد نفذ بحقهم الحكم ولم يعودوا بحاجة الى العفو اللهم الا الذين لم تبرم بحقهم الاحكام بعد . والحكومة تصر على هذه الجهة وقد علمنا انها اخيراً اتفقت مع السلطة ان يشمل العفو بعض الاشخاص المحكومين بجرائم التظاهرات وفقاً لقرار قمع الجرائم . واظن ان هذا الشكل في العفو لم يسبق له مثيل اذ يخرج صفته من عفو عام الى عفو خاص لان العفو العام يزيل الجريمة من اساسها والعفو الخاص انما يؤثر في العقوبة المادية فقط ويبقى اثر الجرم المادي لا يمحوه غير مرور الزمان .

العفو السياسي

يتذرع جماعة الحكومة بالقول ان الاحكام الصادرة بحق الرجال السياسيين صادرة عن مجالس عسكرية يرجع امر العفو عنها الى رئيس الجمهورية الافرنسية . وليس للحكومة المحلية او المجلس ان يبحث او يقرر العفو عن هؤلاء ما دامت المحاكم المحلية لم تصدر بحقهم حكماً ما .

فنشرت جريدة « فتى العرب » مقالا جاء فيه : طالما انه ليس للمجلس ان يقرر العفو عن الاحكام الصادرة عن المجالس العسكرية فلماذا لا يقرر المجلس العفو ويوسط المجلس النيابي الافرنسي بالسعي ومؤازرته على صدور العفو ، من رئيس الجمهورية الافرنسية ، وبين اعضاء المجلس اكثرية قد لا توافق على بقاء ابناء البلاد بعيدين عن بلادهم ، وفي المجلس النيابي الفرنسي امثال هريو وبول بونكور ودلادية وغيرهم من ارباب المكانة الذين يوافقون على تسوية القضية السورية من غير ضجيج . وقد كان لهذا المقال اثر حسن عند بعض النواب ، فتقدم رئيس المجلس النيابي السيد صبحي بركات بمشروع قانون للعفو يشمل جميع الجرائم السياسية والعادية ، فنحن لا يهمنا شخصية واضع المشروع كائناً من يكون الا اننا نرى في جلسات المجلس انه كلما تكلم احد الاعضاء كلاماً يخالف ما هو متفق عليه بين السلطة والحكومة ، يقوم النواب الوطنيون بالامس وجماعة الوزارة اليوم بمعارضته ووصمه بوصمات قد لا يكون المقترح بريئاً منها ولكنها وسائل للاسكات ، وحجتهم فيها انها احراج للحكومة . فاذا كانت قرارات المجلس لا تخرج عما سيعطيه الافرنسيون فما الحاجة الى هذا المجلس والامة تتحمل نفقاته الباهظة وليس له من صلاحية غير اعطاء الصفة الشرعية للقرارات التي تصدر عن السلطة الافرنسية ، مما نحن في غنى عنه .

(بقية الرسائل في ص ١٥)

ومضات

قانون !!

قانون جرائم الفساد المعدل افظع قانون عرفناه ، فهو يحاسبنا على النية والطوية ، ويحصي الانفاس والظفرات ، ويريد منا ان نشعر بغير شعورنا ، وان نحس بغير احساسنا ، انه يعاقب كل من يبث روح التذمر او الاستياء من السلطة ، والمفروض في المخلص الجريء حين ينزل خطر بأمته ان ينبهها اليه ، وأن يحذرها منه، وان يدعوها الى الاستياء ممن انزله .

وهل من طبيعة الانسان الذي يحترم نفسه ان يقبل يد صافعه، وأن يثني على من يسيء اليه ؟

لعل هذا القانون يخفت الاصوات ويحول بيننا وبين الصراحة في القول فلننتهز فرصة كونه مشروعاً ولنصارح الحكومة قبل ان يصبح نافذاً فنقول : اننا لا نحبك يا حكومة ، ولا نعترف بك ، ولا نعتمد عليك ، مستاؤون منك ونعتبرك سبب مايحيق بنا من رزايا ... لا تنتظري منا غير هذا القول واذا قلنا لك اننا نحبك نكون قد كذبنا عليك وخدعناك ولم نرم عن قوس ضمائرنا فيك ... تمي اننا بعد هذا القانون قد ضاعفنا كرهنا واستياءنا .

ولهذه المناسبة جازلنا ان نترحم على ايام الخصم الالد بنتويش الصهيوني القح وان ندرك ان مصيبتنا في القوانين لم تكن ببنتويش الصهيوني انما هي بالانتداب الانكليزي الذي يستلهمه كل من يسن القانون .

حرصاً على الاتحاد !!

حرصاً على الاتحاد ، حباًفي استمرار الوحدة ، سعياً وراء احلال الوئام محل الخصام ، ... هذه العبارات المملولة سبب من اسباب الحالة التي وصلنا اليها ...

يخون الخائن ويخرج على بلاده وأمته فنسكت عنه حرصاً على الاتحاد ... يهاود المهاودون في حقوق الوطن فلا يجوز لك ان تصارحهم في القول حرصاًعلى الأتحاد ومنعاً لنشوب الخلاف . . .

اذا الفت هيئة او أسست جمعية ، او ارسلت وفداً فيجب ان يضم العنصر الفلاني والعنصر الفلاني من غير المتجانسين حرصاً على الاتحاد لانك اذا لم تدخلهم هددوك باثارة الشقاق ...

اذا سرت بحسب مبدأك واستنرت بنور عقيدتك وحملت على المهاودين ولم تعرف كبيراً غير الجمل فانت داعية شقاق .

هذا الاتحاد يتطلب ابتلاع الغصة ، والاغماض على القذى ، والعفو عن الخيانة ، وعذر المهاودين ، ومصالحة الوصوليين .

واذكر ان احد مؤتمراتنا قد اغفل عن ذكر الانتداب حرصاًعلى الاتحاد لان بعض اعضائه قد اتخذوا لانفسهم صفةوكلاء الانتداب ، وحماته وذادته ! !

ان هذا الاتحاد الذي يتطلب من الانسان ان يتساهل في الحق، وان يهاود في الوطنية ، ويستلزم مصالحة الخائن ، والثقة بالوصولى ، والعمل مع الجبان ، هو شر وخطر ووبال ، والشقاق خير منه وانفع

المؤمن هو الذي يستوحي عقيدتهفي سيره الوطني ويعمل بمقتضاها سواء اقره جميع الناس على عمله ام لم يقروه . والمؤمن مستعد ان يخاصم الكون في سبيل مبدأه .

لن نصافح سمساراً ، ولن نسكت عن مهاودة ، ولن نثق بخائن ولن نقيم وزناً لوصولى وليقولوا بعد ذلك عنا : دعاة الشقاق واعداء الاتحاد فقد غدا اتحادهم الزائف مصدر بلاء على الامة .

لا تسدلوا الستار

كتبت جمعية انقاذ الاراضي في طولكرم بياناً دعت فيه الامةالى اسدال الستار عن السماسرة وباعة الاراضي السابقين . ..

وهذه فكرة خطرة خاطئة جداً ، بل هي اكبر مشجع للخائن على ان يستمر على خيانته وحافز لمن تحدثه نفسه بالخيانةلان يقدم عليها . وانني ازعم بأن اهم خطوة عملية في انقاذ الاراضي هي كشف الستار عن السماسرة وباعة الاراضي .

الخيانة لا تعرف زمناً فخائن الامس لا يجوز ان يكون بطل الغد . الامم التي تنسى جرائم بعض ابنائها ليست جديرة بالحياة .

اننا — هيآت وصحافة — لم نكشف الستار عن السماسرة فكيف تتطلب جمعية انقاذ الاراضي اسدال ستار لما ينكشف .

الجدير بهذه الجمعية ان تسمع جمعية انقاذ السماسرة وباعة الاراضي من غضب الامة فذلك اولى من تسميتها بانقاذ الاراضي . لو تسمع هذه الجمعية النصح لنصحها كاتب هذه السطور اذا ارادت ان تخدم بلادها وان تقوم بالمهمة التي اناطتها بنفسها جدياً ان تبدأ عملها باستطلاع كشوف (الطابو) واذاعة اسماء السماسرة وباعة الاراضي والدعوة الى مقاطعتهم والاعراض عنهم ولو كانوا اقرباء اعضاء هذه الجمعية واصدقاءهم ....

(البقية في ص ١٦)

الفلسفة الاسلامية في نشأتها الاولى

- ١ -

تقصر بحثنا في هذا المقال على نشوء الفلسفة الاسلامية في محيطها الأول وعلى المؤثرات التي جعلتها تتكيف بالشكل الذي عرفها عليه التاريخ . وجدير بنا قبل ان نخوض هذا الموضوع ان نشير الى انه من الصعب — ان لم يكن من المستحيل — وضع حد فاصل بين نوعي الفلسفة الطبيعية والالهية في كلمة صغيرة كهذه نرسلها ليطلع عليها الخاص والعام . بيد ان لنا من كلمة أرسطو — مايبرر مزجنا الفلسفتين معاً في مقام كهذا — فهو قد دعا الفلسفة المعروفة عندنا بالطبيعية ، «الفلسفة الأولى والالهية». ومع أن فلسفة الالاهيين تختلف عن فلسفة الطبيعيين من حيث الموضوع ، فان كثيراً من الفلاسفة الالاهين والطبيعيين في الاسلام -- وسع نطاق بحثه الى ما وراء الأسس الموضوعة لفلسفته : فابن رشد مثلا وهو تلميذ فلسفة ارسطو - جعل الخالق والعقول ضمن موضوع الفلسفة الطبيعية فخالف بذلك ابن سينا .

على ان اصول المذاهب الفلسفية التي عرفها المسلمون كانت على هذين المذهبين : مذهب الفلاسفة الالاهين، ومذهب الفلاسفة الطبيعيين « واكثر اقوال الفلاسفة الالهين المحققين مستخرجة من الشريعة ومنقولة من فضائلها ، وأما قول الطبيعيين فمخالف للشرع ومباين لما ذكره الالاهيون . » وقد دار بحث هؤلاء الفلاسفة جميعهم حول ثلاثة مبادىء : (١) العقل (٢) والنقل (٣) والكشف : فالطبيعيون بنوا فلسفتهم على العقل والالاهيون بنوها على النقل والكشف . ولنرجع الآن الى صلب بحثنا : —

كان السواد الاعظم من الجيوش الاسلامية المنتصرة مؤلفاً من جنود لم يكن العلم والفلسفة ليلذان لهم او يحتاجون اليها في بادىء أمرهم ، ولكن بعد ان استقر الحال وفني جيلان أو ثلاثة من نسل هؤلاء الفاتحين استخدم العرب كثيراً من ابناء جنسهم الذين كانوا قبل ذلك في خدمة الاكاسرة والقياصرة وأسلم الكثير من هؤلاء وغيرهم من النصارى واليهود والزردشتيين وحملوا معهم ثقافة الامبراطوريتين الرومية والفارسية الى بلاد المسلمين .

أزعج اسلام هؤلاء ودخولهم في دين الله افواجاً ، رجال الكنيسة النصرانية فسعوا في مقاومة سريان هذا الروح بمهاجمة الاسلام في اركانه متخذين من الآية الكريمة « أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وجادلهم بالتي هي احسن» — درعاً يقيهم شر نزوة الحكام وغضبهم . فطرحوا على الاسلام مسائل كانت موضع جدل النصارى قروناً عديدة دون ان يهتدى لها على حل مقنع : — ماطبيعة الله عز وجل ؟ ما معنى علم الله وما معنى قدرته ؟ إذا كان كل ما في العالم محتوماً بقدر الله وعلمه فما معنى نسبة الاختيار والارادة للانسان ؟ وكان يحيى الدمشقي وأبو قرة النصراني هما اللذان أخذا يناظران المسلمين في هذه المسائل . وألف يحيى كتيباً حتم على كل نصراني تعلم ما جاء فيها لوقاية دينه : « ولعل هذا كان مبدأ علم الكلام عند المسلمين . »

هكذا كانت نشأة الحركة الفلسفية في الاسلام وقد اختلفوا في المكان الذي بدأ فيه ظهورها لاول مرة في التاريخ : فمنهم من قال ظهرت في الشام بدليل ان الذي اهاج المسلمين ونبههم اليها كان يحيى الدمشقي ، ومنهم من قال بل ظهرت في العراق وليس من شأننا هنا ان نرجح رأياً على آخر لاتساع الموضوع وضيق نطاقنا اليوم . بيد أنا نريد ان نحصر القول في عيون المسائل التي أخذها المسلمون — في أول عهدهم عن جيرانهم من نصارى ويهود وفرس وهنود ، ولا بد في هذا من ذكر نبذة عن حركة التراجمة وخدمتهم للفلسفة الاسلامية :

قسم الدكتور أوليري عصر الترجمة الى دورين : أولهما يبدأ بظهور الدعوة العباسية وينتهي باعتلاء المأمون عرش الخلافة (القرن الثاني) وفي هذا الدور ترجم كثير من النصارى واليهود ومسلمي الفرس كتباً كثيرة وكان كل يعمل مستقلا عن الآخر ؛ والدور الثاني كان أيام المأمون وخلفائه وفيه تمركزت الترجمة في دار الحكمة التي اسسها المأمون في بغداد وأقام فيها تراجمة جلهم من النصارى ، جعل اليهم أمر انتقاء الكتب العلمية والفلسفية الضرورية لتنمية عقول طلاب العلم . واول كتاب ظهر في الدور الاول كان — على ما نعرف — سفراً لعبد الله بن المقفع أحد النقلة من اللسان الفارسي .

وابن المقفع هذا عاصر ابا جعفر المنصور وفي ايامه ترجمت عدة رسائل لأرسطو ونقل الى العربية كتاب المجسطي لبطلميوس «وكتاب الاسطروشيا ومعناه أصول الهندسة نقله الحجاج بن يوسف بن مطر ...» وفي سنة ١٥٦ هـ أحضر رحالة هندي الى بغداد مقالة في الحساب ، واخرى في علم احكام النجوم عرفت عند العرب فيما بعد «بالسندهند»

تعديل قانون جرائم الفساد ؟

أمة تلهو وتلعب بين مخالب الاسد البريطاني !

كل عربي في فلسطين وخارج فلسطين، يعلم ان في فلسطين قانوناً يسمى قانون جرائم الفساد سن سنة ١٩٢٩ ، وقد انطوى على فنون من القسوة والشدة مما يخيل اليك ان هذا القانون انما وضع لشعب غير موجود على وجه هذه السيارة الارضية ، لانه مفروض في الشعب الذي يطبق عليه ان يكون خالياً من عدة حواس من الحواس الخمس ، او ان يكون هذا القانون مقصوداً به الحجر الكلي على كل حس انساني، او شعور بشري في الشعب المسلوب الحق والوطن ، وهذا هو الواقع على مايظهر.

ثم باغتت السلطة المستعمرة اخيراً عرب فلسطين ، بمشروع تعديل هذا القانون تعديلا افنى بقية كل أمل في ان الحكومة البريطانية تتئد قليلا في سيرها الاستعماري لان هذا التعجل كله في اتخاذ جميع ما يمكن من الوسائل لدهورة العنصر العربي في هذا الشطر من البلاد العربية، لالزوم له ، اذ يجد من يمعن النظر في الامر ان اتخاذ مثل هذا التعديل في القانون ، التعديل المحاسب الناس على نياتهم وخواطرهم وخلجات نفوسهم ، والذي جاء فيه ان « الالفاظ التي يحتمل ان يكون لها اي أثر مما ذكر في الفقرة الاولى من هذه المادة امادلالة او تلميحاً او تنويهاً اوضمناً تعتبر بينة قرينة على ان الشخص الذي نشرها قد نشرها بنية الفساد » لابد ان يكون له من حاجة الجأت السلطة الى اتخاذه ، حتى صار قانون جرائم الفساد في فلسطين هو منازع الحق سبحانه وتعالى في الاحياء والاماتة ، والمحو والاثبات !

فما هي الحاجة التي رأتها السلطة مبررة لهذا التعديل ؟ ومن العادة في نشر القوانين في البلاد الحرة ان القانون عند ما يشترع تتبع معه الاسباب الموجبة او الدواعي المقتضية لاشتراعه ، اما في فلسطين فلن يطمع احد في ان يعلم شيئاً من هذه الاسباب الموجبة او الدواعي المقتضية لان هناك سبباً واحداً لا يتغير ولا يتبدل لاستنان كل قانون وهو : وضع البلاد في حالات اقتصادية وسياسية واجتماعية تساعد في انشاء الوطن القومي اليهودي مهما كلف الامر ، وكأني بالحكومة البريطانية تقول وما الحاجة الى ذكر هذا السبب في مفتتح كل قانون ، وهناك مادة ظاهرة بينة جلية في صلب صك الانتداب تقول بهذا السبب وكفى فصك الانتداب هو الوثيقة الجامعة المانعة ، ولذلك عندما تأتي السلطة لوضع قانون ما ، تفاتحك فيه بتفسير الاصلاحات رأساً ثم تصب على رأسك المواد ، وتنشر القانون اولا بصفة « مشروع » حتى يرسل الى لندن ويوافق عليه ، ثم بعد رجوعه تلطم الامة به ، وحينئذ فليحيي من يريد ان يحيي عن بينة ، وليهلك من يريد ان يهلك عن بينة !

ولكننا نحن على كل حال ، امام امر لا ينبغي ان يقتصر فيه القول على ان صك الانتداب هو مصدر العلل وكفى ! نعم ان وضع البلاد في حالات اقتصادية وسياسية واجتماعية تماشية لسياسة الوطن القومي اليهودي هو القاعدة الاساسية التي تركب السلطة البريطانية كل المغامرات في سبيل تطبيقها ، غير انه لا بد لنا من معرفة الحاجة المحسوسة والسبب المادي في وضع هذا التعديل ، وليس من المعقول ان سلطة مستعمرة تقدم على مثل هذه المجازفة في خنق شعب عربي عرف واجب الاستبسال في الدفاع عن كيانه ، الا وهي ترى في الجو حاجة الى هذا

فنقلها ابراهيم الفزاري الى العربية وبنقلها عبد السبيل للباحثين في هذا العلم من المسلمين .

وبعد فلنبحث فيما أخذه المسلمون عن جيرانهم من الامم : —

اول ما اشتهر من المسائل الفلسفية بين المسلمين كانت مسألة خلق القرآن ، وقد بحث العلماء من القديم في المصدر الذي جاءت منه هذه المسألة الى الاوساط الاسلامية : فذهب فريق الى ان المسلمين أخذوها عن اليهود وذهب الفريق الاخر الى ان النصارى هم الذين عرفوا الاسلام بها :

جاء في التاريخ الكامل لابن الاثير ما نصه : « وأخذه (اي أخذ القول بخلق القرآن) طالوت بن لبيد بن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان لبيد يقول بخلق التوراة وأول من صنف في ذلك طالوت وكان زنديقاً فأفشى الزندقة . . . »

وقد تنازع — منذ أواخر القرن الماضي — مستشرقان المانيان نسبة هذه المسألة لليهود والنصارى فقال (بكر) ان المسلمين أخذوا مسألة خلق القرآن عن النصارى بدليل ماورد في كتاب يحيى الدمشقي ؛ وقال (شرينر) ليس من الممكن ان يكون معتزلة المسلمين أخذوا القول بخلق القرآن عن النصارى لان النصارى يقولون بأزلية كلام الله ، وإنما لا بد ان يكون المسلمون أخذوا هذه المسألة عن اليهود بدليل ما ورد في التوراة والمدراش — ان التوراة خلقت قبل خلق العالم . والغريب ان كلا من (بكر) و (شرينر) يسندان حججهما الى كتاب يحيى الدمشقي المذكور . وسنأتي على بقية هذا البحث في عدد آت .

محمد يونس الحسيني

التعديل ، وقد نشرت « العرب » اهم مواده في عددها السابق ، فما عسى السلطة البريطانية رأت او ترى او تتوقع ان ترى في الجو ؟

الجواب بسيط هادىء ، بلا ضجة ولا ضوضاء . ان الانكليز يعلمون حق العلم ان فلسطين العربية ، بعد ان ارهقت اربع عشرة سنة ارهاقاً انكليزياً يهودياً ، وبعد ان رأت ان ليس امامها الا التردي في هاوية الفناء ان استمرت السياسة الممقوتة سياسة « الزعمـــاء » القائمة على اصطناع الموالاة للانكليز تحت ستار مختلفة ، بعضها جهري وبعضها علني ، اظهرت البلاد رغبتها لمنازلة السياسة الانكليزية وجهاً لوجه ، وعمت الصرخات الشعبية من كل ناحية مطالبة بان يكون الجهاد في وجهة غير الوجهة التي استظل بظلها « الزعماء » « واللجنة التنفيذية العربية !! » كل هذه السنوات ، والحكومة البريطـانية ممعنة في خططها الاستعمارية ، والوطن القومي سائر نحو غايتــه سيراً حثيثاً !

وقام الرأي العام وأيدته الصحف الوطنيــــة بحركة المطالبة بان يكون للمصالح الفردية الشخصية ، والانانية الذاتية ، حد معروف تقف عنده في الحركة الوطنية ، وبان يصحح وضع القضية على دعائم استقلالية بلا موارية ولا مداورة ، ونحسب انه من اجل هذ تألف حزب الاستقلال العربي في فلسطين ، وأيده الرأي العام في كل مناسبة تصح ان تعتبر تأييداً حقيقياً ، وكانت اجتماعات وطنية تجلت فيها ارادة الامة للعمل على اساس الاستقلال ؛ غير معرجين على سياسة يهودية ، ولا عابئين بهذه الحواجز الخشبية التي قامت بين الامة وحقها الصريح ، على يد نفر كان همهم تسخير الامة والبلاد لاغراض خاصة.

فهمت السلطة المستعمرة ان روحاً استقلالية، عربية ، محضة خالصة ، صافية نقية ، جعلت تدب في عروق الخلص العاملين ، وصارت السلطة ترى اصواتاً حرة وصرخات وطنية تتعالى بطلب الاستقلال كاملا . وفهمت السلطة ان الذي يجري في عروق عرب فلسطين هو دم لا ماء وان تطور الحال في العراق وسوريا لا يخلو من تأثيره في فلسطين ، فهم الانكليز كل هذا، وعملوا حسابهم ،فوجدوا ان سياسة الزعماء وسياسة الترقيع لن تدوم ، لان الامة استفاقت واستيقظت ، فماذا تصنع السلطة المستعمرة ازاء كل هذا ؟

ليس عليها، والحالة هذه، الا ان تعمل «لتتغدى» الحركة الاستقلالية الوطنية قبل ان « تتعشى » هذه الحركة غول الاستعمار . والانكليز جادون في هذا التعديل لقانون جرائم الفساد ، لان الذي سرى في الامة من جديد هو الجد والعمل ، وليس الموارية والهزل !

لمكافحة الحركة الوطنية، وللتنكيل باحرار البلاد، وضع هذا التعديل . الا فليهنأ كل من يصيبه اذى هذ القانون . وسنعود الى الموضوع في «اسبوعيات» العدد المقبل .

حيفا

(م)

هل هذا بوادر البطش بالصحافة العربية

دهشنا للانذار الشديد الذي بلغته السلطة لزميلتنا الجامـعة الاسلامية الغراء على غير بينة صحيحة. اذ اننا لم نر في «الجامعة» كتابات ينطبق عليها معنى تهديد النظام والامن العام . وكل ما اتت به هو نقد محق وقد يكون شديداً — للاساليب الاستعمارية السياسية التي تسير عليها السلطات الفلسطينية والتي فيها اجحاف عظيم بمصالح البلاد وحقوق اهلها .

هذا على حين اننا نرى الجرائد اليهودية تصل في ما تنشره الى ذلك المعنى الذي يراد نسبته الى زميلتنا بل وتتجاوزه احياناً دون ان نرى هذه السلطات تحرك ساكناً ، او تبدي تخوفاً .

نحن نعرف ان السلطات في فلسطين في المرصاد للصحافة العربية خاصة ، لانها تعرف ما تقترفه من آثام وحيف تجاه العرب ، ولا تتحمل ان يهاجمها كتاب العرب وصحافتهم و يندوا بها و يكشفوا عن عوراتها . وهي في الوقت ذاته تخشى اليهود وترتد امام حملاتهم وصرخاتهم فلا تجد امامها الا الصحافة العربية «تفش» فيها غلها .

غير اننا من جهة ثانية نعتقد ان في اتخاذها التدابير الادارية مع الصحافة، عدواناً ورجعية ينبغي على كل من يحترم نفسه ويدرك معنى الرأي العام ان يتجنبه ، وهو في الوقت ذاته بخس للقضاء لا مسوغ له . فلماذا لا تقدم السلطات الجريدة التي ترى انها تجاوزت الحدود المعقولة التي وصلت الى الدرجة التي من شأنها ان تهدد الطمأنينة العامة الى القضاء وهو يعطي حكمه وفق الاساليب القضائية المعروفة التي يحترمها الجميع؟

او ليس في سلوك السلطات هذه الخطة برهان على انها لا تجد لنفسها مبرراً ولا في يدها حجة دامغة على الرأي الذي تراه ؟ وهل يجوز ان تكون حرية الصحافة وهي الحرية التي دخلت اليوم في عداد المقدسات الدستورية في العالم العوبة بيد الاهواء والتصرفات الادارية؟

ونحن اذ نقول هذا نرى ان نهنيء زميلتنا الجامعة على هذا الوسام الذي اهدته اليها هذه السلطات والذي نالته عن استحقاق في ما اخذته على نفسها من الدفاع عن الحق والتهديد بالحيف والظلم ، وان نهمس في اذن هذه السلطات ان هذا السبيل ليس من شأنها ان تخفت اصواتنا في الدفاع عن الحق وفي التنديد بالباطل الى ان يحق الحق و يزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ؟

لا شكسبير، ولا دنتي، ولا غوتي، قد فضلوه!

ما اكثر ما قيل ويقال من المنظوم والمنظور في رثاء شوقي!
وما اكثر حفلات التأبين التي أقيمت وتقام في العالم العربي الضادي الذي انشد فيه المنشدون وغنى المغنون شعر شوقي، من فاس الى بغداد!

* * *

وهذا اسبوع حفلاته التأبينية في مختلف الاقطار. وهذا العالم العربي يسمع صوت اديب العربية في فلسطين يرثي شوقي ويصف عبقريته، في حيفا ونابلس والقدس. وقد احبت «العرب» ان تقتنص شيئاً من هذا الرثاء قبل ان يسمعه السامعون ويقرأه القارئون، فظفرت بهذه الشذرة التي منها يطل على موكب هذا الرثاء وسائر شذراته:



امير الشعراء واديب العربية امام احد منازل شوقي بالقاهرة سنة ١٩٢٨

شوقي العبقري

عبقري العرب قضى! يا فتاة العرَب، فالبسي ثوب الحداد!
طرفة الدهر التي ضنّ بها ألف حولٍ ثم جاد!
(أحمد) عاد؛ وعاد (البحتري)؛ و رأى القوم (حبيباً) يبدعُ.
لا شكسبير، ولا دنتي، ولا غوتي، قد فضلوهُ.
هذه آثارهم ظاهرةٌ. هذه آياته بينةٌ!
عاشقَ الغرب اتئدْ، لا تفتتن بغريب قد طغت فتنتهُ.
أنصف القومَ ولكن لا تُضعْ حقّ ذي حقٍ سنت حجتهُ.
مبدع في كلّ قولٍ قاله: في نشيدٍ، وقصيدٍ، وروايةْ.

* * *

نوّر القرءآن قولاً فعلا، وسما صاحبه في القائلين.
انما القرءآن هدي الناطقين؛ انما القرءآن نور العالمين.
غثّ قولٌ لم يهذبه الكتاب.

* * *

عبقريات تجلّت للورى، عبقر موطنها؛ يالهامن فاتنات ساحرات!
فاتت الحسن ولاحت عجَبا؛ هل رأيت الحور في دار النعيم؟!
هل رأيتَ الحور في جنة عدْن؟!
ابنة الدهر ثباتاً وخلوداً؛ ونشيد الدهر حزناً وحبوراً.
«كان شعري الغناء في فرح الشرق وكان العزاء في احزانه».
كم من أهرام رست ثم عفت! وكلام عبقريّ لن يبيد.

* * *

رقيةٌ، سحر، نعيم، ولظى: جنة العرب، جحيم الغاصبين.
انه الاعجاز قسم الأَحدين؛ انه الابداع حظ المبدعين.
رب احقاب تقضت ما رأت عبقرياً في شؤون او فنون.
آه من دهر خبيث، ناقد، باخل بالعبقريين، ضنين.
ويكأنّ الدهر يخشى النابغين! فقليلا في الدجى ما يسفِرون!
ويكأنّ الدهر يخشى الخالدين! فهولا يبدئهم في كل حين!
انما الدهر خصيم العبقري؟!



نظرات سائح في الصحف

بشائر المندوب السامي من جنيف

كتبنا نظرتنا في احدى بشائر المندوب السامي من جنيف في العدد السابق . وكانت عن المجلس الاسلامي وتمثيل المسلمين فيه تمثيلا وافياً . وقد احتوت اخبار المندوب السامي على بشائر في غير قضية المسلمين ومجلسهم .

فالمندوب اجاب على سؤال انه سيطبق قانون الحكومات الذاتية في سنة ٩٣٣ ثم يخطو منها الى تشكيل مجلس تشريعي . فترى ان اكثر بشائر المندوب السامي تحتوي على رائحة الانتخابات . ويظهر ان الانكليز يعتقدون ان في العرب شهوة اليها فهم يريدون ان يثيروا منهم هذه الشهوة .

اما الاسلوب الذي فيه ضمان حق العرب وطمأنينتهم فهذا يأتي في نظر الانكليز في الدرجة العاشرة .

واكبر برهان على ذلك ما احتوى عليه القانون الجديد للبلديات التي يسميها الانكليز « حكومات ذاتية » حسب ما نشرت عنه الصحف الاخرى .

فهذا القانون يسلب البلديات بقية ما بقي لها من حقوق وصلاحيات ، ويجعلها تحت تصرف السلطات الانكليزية بلا قيد ولا شرط ؛ في التعيين والعزل ، وفي نقض ما تبرم وفي ابرام ما تنقض ، وفي سائر الاعمال والمشاريع .

وهكذا يتراجع الانكليز الى الوراء في كل ما يمنون به الاهالي فقد وعدوا ان يخطوا خطوات واسعه في سبيل الحكم الذاتي عن طريق المجالس البلدية . وهم اليوم يوفون بوعدهم ولكن على حد تعبير المثل : ياله من عمل صالح يرفعه الله الى اسفل .

وكلامهم هذا ليس بالشيء الجديد . فقد قالوه سنة ٩٢٦ على عهد اللورد بلومر بهذا الاسلوب الذي يعيدونه اليوم .

ولست ادري هل هم يهزلون بعد ذلك اذ ينتفخون كبراً وخيلاء حينما يذكرون انهم سيمنون على البلاد بالحكومات الذاتية .....

وليس من ريب في ان المجلس التشريعي الذي يتكلمون عنه منذ امد طويل ينطبق عليه هذا المثل كل الانطباق . ويفهم هذا بصراحة من بيان المندوب السامي الذي يقول فيه انه سيتخذ كل الضمانات على تنفيذ الانتداب بحذافيره وتوابعه حينما يقرر السير في هذه الخطوة . ومعنى ذلك ان المجلس التشريعي هذا لن يكون الا من قبيل المجالس البلدية بعد سلبها حقوقها وصلاحياتها وسلطانها ....

فهل تكون بيانات المندوب السامي هذه بعد هذا التحليل — عن الحكومات الذاتية !! وعن المجلس التشريعي — بشائر او مناعي ؟

ولقد قال لي صديق فكه حينما سألته هذا السؤال انها بشائر للمتزعمين والطالبين لوظائف الزعامات والوجاهات الشاغرة الذين يريدون ان يملأوا نفسياتهم الفارغة الجوفاء بمثل هذه المناصب الفارغة الجوفاء -- وشبه الشيء منجذب اليه — لان هؤلاء يحفظون الامثال المعروفة « حبذا الامارة ولو على الحجارة » و « حبذا الاعتلاء ولو على خازوق » .....

هل من محل للشكر ؟

حينما ذكر المندوب السامي الفلاح العربي في فلسطين ذكره بشيء من التوجع على ما هو عليه من بؤس وفقر . فشكر بعض الصحف هذه الكلمة من المندوب واعتبرها نبلا .

ويصعب علينا نحن ان نشارك هذه الصحف على شكرها هذا .

بل يصعب علينا ان نرى في كلام المندوب موضعاً للشكر؛ بينما نراه يشرح بمباهاة وفخر تلك السلسلة الطويلة من المساعدات القيمة التي قدمتها السلطات الانكليزية في فلسطين لليهود ، ولا يستطيع ان يقول كلمة واحدة عما فعلته هذه السلطات لتخفيف ذلك البؤس والفقر . فكأنه يسجل المندوب امام لجنة الانتدابات ما فعلته دوائره من الافاعيل التي جعلت العرب في هذا البؤس والفقر تمهيداً لوضع البلاد في حالات اقتصادية وادارية وسياسية مساعدة لانشاء الوطن القومي اليهودي على انقاض العرب وكيانهم .

ولقد كان من ضمن بيانات المندوب ان السلطات الانكليزية في فلسطين عهدت الى اليهود « بمقاولات » اعلى سعراً مما يأخذها به العرب . وهو بيان جريء يعترف به دون ادنى تعثر او تلجلج بأن الانكليز يحرمون العربي البائس الفقير من لقمته البائسة ويقدمونها لليهودي الذي يزاحمه مهما كلف ذلك الخزينة من الغبن على حساب المكلف العربي ....

اليس مثل هذا التوجع الذي يبديه المندوب علينا ، بينما السلطات تفعل بنا هذه الافاعيل ، كمثل من يضرب آخر بسياط قاسية تمزق لحمه وتسيل دمه بينما يأمر الموسيقي بتشنيف مسامعه بالالحان الشجية ؟

اوليست هذه اللغة هي بالهزء والسخرية والعبث اشبه منها بالتوجع والتألم ؟

(بقية النظرات في ص ١٤)

تدويـــــــين اهم وقائعهـــــــا (٢)

اما هدف الافرنسيين في هذه الحملة فكان انقاذ حاميتهم المحاصرة في قلعة السويداء ، واحتلال السويداء، والقيام بحركة تأديبية في جبل الدروز اذا امكن .

وقبل ان نأتي على تفصيل المعركة ، علينا ان نصف بايجاز الاماكن التي وقع فيها القتال :

ان اقرب محطة من محطات السكة الحديدية الى السويـداء هي « ازرع » وهذه تتصل بالسّويداء بواسطة طريق متعرجة صالحة لسير السيارات طولها نحو ٣٦ كيلو مترا او تزيد ، تحيط بها اراض وعرة صعبة المسالك ، كثيرة « الرجوم » تتصل من الجهة الشمالية باراضي « اللجاة » المشهورة بوعورتها . فلم يكن بد للقوة الافرنسية من السير على هذه الطريق للوصول الى السويداء من تلك الجـهة . فكانت الضرورة العسكرية تقضي على القائد الافرنسي بأن يكون بمأمن من شر القرى المجاورة لهذه الطريق من الشمال والجنوب وذلك اولاً ليأمن على سلامة جيشه اثناء مروره ، وثانياً ليضمن لنفسه خط رجعته فيما لو قيض له التراجع ، ولكن شاء القدر ان يسكره النصر الذي احرزه في اليوم الاول ، فأهمل اتخاذ الأحتياطات اللازمة التي تكون دائماً وابداً حليفة كل قائد حازم سواء كان في حالة انتصار ام فشل ، وهكذا فان انتصاره في بادىء الامر ذلك الانتصار الذي خوله الاعتقاد انه لم تقم قائمة للدروز بعدُ ، كان السبب المباشر في هزيمته في نهـاية المعركة واليك تفصيل الاسباب :

بعد ان أتم الافرنسيون استعداداتهم في محطة ازرع ، ونقلوا من دمشق جميع ما يحتاجونه من المؤن والذخائر وادوات النقل والتدمير ، تحركت الحملة برمتها الى قرية « بصر الحريري » يوم الجمعة في ٣١ تموز ١٩٢٥ ، وحفر الافرنسيون خنادقهم حول الجسر الواقع الى جانب تلك القرية من الجهة الشمالية ، وشرعوا باستجماع قواهم للتقدم شرقاً ، وفي ليلة السبت ناوشتهم شرذمة ضئيلة من الثوار مناوشة طفيفة لاقلاق راحتهم وازعاجهم ، وتمكن بعض افرادها من الاستيلاء على بعض البنادق من وسط خنادق الافرنسيين . وانقضى نهـار السبت دون ان يحدث حادث يذكر ، اذ بقي الافرنسيون يتممون استعداداتهم النهائيه ، اما الثوار فكانت جموعهم موزعة في « تعارة » و « ماء القراصة » و « السجن » ففي منتصف ذلك الليل تقدمت منهم قوة لا تقل عن (٥٠٠) مقاتل وهاجمت القوى الافرنسية حول (بصر) من جهة الشرق وابتدأت حينئذٍ معركة حمي وطيسهـا واستمرت الى صباح يوم الاحد ، حيث عمد الافرنسيون الى القيام بهجوم مقابل بغية اخراج الثوار من مراكزهم والتقدم الى الامام ، وقد مهدوا لهذا الهجوم باطلاق مدافعهم ، والقاء قنابل طياراتهم على مواقع الثوار ، وعلى القرى الواقعة تحت مدى نيران المدافع ، وبفضل هذا التمهيد النيراني الجهنمي تمكن جنـاحهم الايمن من احتلال « تل الخروف » الذي بذل الثوار مهجاً غالية للاستيلاء عليه ، لما لذلك المركز من المناعة العسكرية . ولكن كان الافرنسيون اليه أقرب واسبق ، وحاول جناح القوة الافرنسية الايسر احتلال قرية « تعاره » الواقعة شمال الطريق ، غير ان ارتفاع هذه القرية عن مستواه ، مكن الثوار من صدهم ، فانحصر تقدمهم في ناحية الطريق ، واما الثوار فكان القسم الاعظم منهم يهاجم تل الخروف فاضطر الى الانسحاب على طول الخط اذ لم يكن هنالك من سبيل الى الثبات امام القوى النارية الهائلة التي كان الافرنسيون يصبونها من فوهات مدافعهم ورشاشاتهم وبنادق مشـاتهم ، فاصبحت الطريق مفتوحة امام الافرنسيين . ولما شعر القائد بانسحاب الثوار اصدر امره فوراً بالتقدم الى الامام ، فتقدمت القوة كلها وسارت بامان الى « المزرعة » التي تبعد عن السويداء بضعة كيلومترات ، وتمركزت فيها بعدما ابقت قوة مؤلفة من سريتين او ثلاث ، مجهزة بالرشاش ومدفعين وسيارة مصفحة في (وعرة) « رقة الصقر » المتاخمة للطريق لجهة الجنوب وذلك لاجل المحافظة على خط الرجعة وحماية الساقة .

ومن اغرب الاتفاق ان هذا المكان الذي يسمونه «المزرعة» كان في الحروب السابقة التي خاض غمارها الجبل في المئة السنة الاخيرة ، مقبرة لجنود اكثر القواد الذين هاجموا الجبل من تلك الناحية ، ففي هذا المكان نفسه اوقع الدروز بجنود القائد العثماني ممدوح باشا هزيمة شنيعة ، وكذلك بجنود ابراهيم باشا ، ومن جملة ازجالهم الحماسية قولهم قبل احدى معارك المزرعة وتهديدهم للقائد الغازي — :

« يا باشة في المزرعه   يا وقعة الشومه عليـك
باكر تجيك جموعنا   وخيولنا تلعب عليـك »

وترى الان مثل هذه الهزيمة توقع بالجنرال ميشو وجنوده بعد مرور عشرات من السنين ، كأن ارض المزرعة ابت الاان تبقى منبت نصر للجبل ، وهاوية يتردى فيها كل مغتر مهاجم ، فضلا عما يوحيه هذا المكان الى النفس من معنى النخوة ، والظفر بالعدو وما النصر الا من عند الله يؤتيه من يشاء بغير حساب .

وايقن الثوار بانه ليس باستطاعتهم الثبات أمام هذه القوة ما دامت متحصنة في مراكزها المنيعة ، فصمموا ان تكون المعركة الفاصلة في الارض الجبلية الصعبة المسالك ، حول « المزرعة » وقرب «ولغا» الواقعة غرب السويداء ، فلذلك انسحبوا من خط القتال لاجل هذه الغاية غير انه لا بد من التصريح بان ماخسره الثوار من الرجال في ذلك الصباح قد اثر في قوائم الادبية تأثيراً ليس بالقليل فرجع القسم الاعظم منهم الى قراهم ، ومنهم من بقي عند « ماء القراصة » يسقون خيولهم وبعد ان تقدمت القوة الافرنسية ، بقيت شرذمة من الثوار في قرية « تعارة » بقيادة احد الزعماء المعروفين ، اذ ان الجيش الفرنسي لم يتمكن عند مروره من ارغام رجال هذه الشرذمة على اخلاء القرية فبقوا فيها . وحول الساعة الثالثة بعد الظهر ، شاهد زعيم هذه العصبة جنود النقلية مع بغالهم قادمين من ناحية « بصر » ، فاخذ منظاره وأجال الطرف فلاحظ ان مسافة غير يسيرة تفصل النقلية عن مركز القسم الكلي من الحملة . وفي بضع كلمات تمكن من القاء روح الحماسة والنخوة في رجاله فمشى بهم وقطع الطريق بين « سميع » و« الدور » وهاجم المفرزة المرافقة للنقلية ، وتمكن من الاستيلاء على قسم كبير من الذخيرة والعتاد المحملة على البغال ، واما جنود الحرس المرافقون للنقلية فقد قتل منهم ثمانية واسر ٤٣ جنديا ، وارتد الباقون الى الوراء ، وقفلوا راجعين الى « بصر » ، وفي تلك الا ثناء شرعت القوة المتمركزة في « رقة الصقر » تطلق قنابلها على هؤلاء الثوار ولكن على غير جدوى .

ولما علم الثوار الموجودون في « ماء القراصة » بهذه النتيجة ، بادروا فوراً الى نجدة اخوانهم ، فاجتمع حينئذ على الطريق الواقعة غرب « رقة الصقر » وحولها قوة من الثوار لا يستهان بها ، فقطع خط الرجعة عن باقي القوة الافرنسية اذ شطرت الى نصفين ، وادت هذه النتيجة الى تعذر وصول الامداد من ذخيرة وعتاد من ناحية « بصر » و« ازرع » . وفي الساعة السادسة مساء هاجمت قوة الثائرين المفرزة الافرنسية المتمركزة في « رقة الصقر » واجلوها عن مركزها المنيع وبهذا اجبروها على الالتحاق ببقية الحملة المعسكرة في المزرعة بعد ما قتل نصف رجالها ، واستولى الثوار على المدفعين ، وعطلوا السيارة المصفحة وحرقوها في وسط الطريق .

فامسى القسم الكلي من الحملة الافرنسية في المزرعة على حالة حرجة واصبح مهدداً من ناحيتي الشرق والغرب والجنوب ، ومحصوراً بين نارين ، فضلاً عن ان خط رجعته بات مهدداً لا بل مقطوعاً ، بعد ان قضي على الساقة واستولى الثوار على جميع وسائل النقلية فتلاشت قوة الجند الادبية ، لا سيما وان « النقلية » هي روح الجيش وحياته ومصدر قواه المادية .

ولم يمض بضع ساعات من الليل حتى كانت بشائر هذا الانتصار والاستيلاء على تلك الغنائم ، قد عمت اكثر قرى الجبل المجاورة ، فارسلت الرسل الى السويداء واطرافها تذيع اخبار الفوز العظيم وتحرض الناس على استئناف الهجوم على قوة المزرعة بحيث يكون ذلك عند الفجر من ناحية الشرق والجنوب الشرقي والشمال الشرقي .

اما قوة الثوار التي هزمت مفرزة «رقة الصقر» ، فارتدت الى نجران للاجتماع ببعض الزعماء لترتيب الخطة التي يجب اتباعها في صباح الغد ، فكتب زعيمها بواقعة الحال الى باقي القرى طالباً مهاجمة الافرنسيين في فجر اليوم التالي . وعند منتصف الليل او بعده عادت هذه القوة نفسها ، وزحفت الى قرية «السجن» الواقعة في الشرق الشمالي من « المزرعة » واتخذت لها مواضع منيعة لمواجهة الغد .

وفي فجر يوم الاثنين الواقع في ٣ آب اصبحت القوة الافرنسية محاطة بالثوار من ثلاث نواح ، وحينئذ ابتدأت معركة عنيفة ، وشرعت المدفعية الافرنسية تطلق قنابلها بشدة على الجهات الاربع ولكن شدد الثوار الخناق على الحملة ، فايقن قائدها ان لا سبيل الى الثبات في مركزه ، وهو واقع بشبه حصار ، فصمم على الرجوع من حيث اتى ، اما الطيارات فلم يكن لها من حيلة في ذلك اليوم بسبب قرب المسافة بين فريقي المتحاربين ، فكانت تخشى ان تصيب بقنابلها من لا تود اصابته ، فاكتفت بالازيز والحوم فوق رؤوس القوم وانسلت غرباً لنقل الاخبار . وفي هذه الحالة الحرجة ، والرصاص ينصب كالوابل المدرار ، والحرب قائمة على قدم وساق ، امر القائد بالتحميل للانسحاب ، فدب الذعر في جنوده ، واخذت القتلى تتساقط حوله بالعشرات ، فارسل مفرزة من الفرسان لتفسح لجيشه طريقا من ناحية الغرب ، فتمكنت هذه المفرزة من شق طريق لها تحت نيران جهنمية لا تبقي ولا تذر ، ومشت على اثرها باقي القوة ، وعلى الفور ، ابتدأ الثوار بالاقتراب شيئاً فشيئاً من اعدائهم ، واخذوا يصبون نيرانهم عليهم من مسافات قريبة ، حتى احاطوا بالقوة المنسحبة من نواحي الشرق والشمال والغرب الشمالي ، وعند وصول الجيش المتراجع الى « رقة الصقر » وجد من القتلى الذين سقطوا في الامس ومن عربات النقل المحطمة ما اعاق سيره ، فتوقفت السيارات المصفحة عن السير ، وسدت الطريق امامها فبات ذلك الجيش بأشد الحالات حرجاً ، فتمكن حينئذ الثوار منه .

(البقية تأتي)

(بقية نظرات سائح في الصحف المنشورة في ص ١١)

تعديل قانون جرائم الفساد وما يعنيه

ليس في العالم قطر وقع عليه من الظلم ما وقع على فلسطين واهلها العرب

نعرف ان امماً كثيرة نكبت بالاستعمار . وقد تكون نكبة بعضها بالاستعمار واساليبه مثل نكبة فلسطين او اشد . ولكن لانعرف امة معروضة في سياق الاستعمار الذي نكبت به للابادة والتحطيم لاقامة كيان قومية جديدة على انقاضها كالامة العربية في فلسطين .

كل هذا ويجب على هذه الامة ان تتلقى هذه المؤامرة الظالمة الفظيعة على كيانها وحياتها وذراريها بالصبر والرضاء ، بل وبالشكر والثناء، وان لا ترفع صوتاً بكلمة الغضب ، وصرخة المتظلم ، ولا تقول لظالمها انت ظالم ، ولا لجلادها انت ذو قلب قاس لايرحم ، وفؤاد صلب لايلين ، ولا ان تبعث بالانين الذي يفرج به المكروب عن كربته ، ويخفف به المبتلي من بلواه .

هذا هو مايعنيه قانون جرائم الفساد بالامس . وكأن هذا لم يكف لجاءت السلطة اليوم تزيد في شدته وتوسع مضامينه وشموله لتستطيع ان تحاسب على الهمسات والهواجس، وتأخذ بالظنة والشبهات، وتبطش بالوهم والتخيلات . ان الصراخ من الاعتداء، ان كره الظلم والنفرة منه ، ان الانين من الالم ، ان الغضب من الاهانة ، ان الدفاع عن النفس غرائز يشترك فيها الانسان الناطق والحيوان الاعجم ،

فاذا كنت ايتها السلطة تظنين انك بهذه القوانين المشددة ، والاساليب البطاشة تحولين دون الناس وغرائزهم ، وتجعلين باطلك حقاً ، وظلمك عدلاً ، وقسوتك رحمة ولينا ، او اذا كنت تتوهمين انك بها سيتبدل تظلم الناس شكراً، وانينهم ثناءً واضطرابهم سكوناً، وكرههم محبة فقد خاب ظنك لعمر الحق .

ان من تحز السكين رقبته لتقطعها ، لايعبأ بالابرة تخز اصبعه .

انك قد ترهبين قلوب الناس ، انك قد تغلين ايديهم . انك قد تحطمين اقلامهم ، انك قد تكمين افواههم ، انك قد تسلبيهم حريتهم . ولكن ذلك لن يكون الا لوقت محدود ، وحين قصير . ولن يغني عنك فتيلا ، فلن يجعل باطلك حقاً ، وظلمك عدلاً ، وقسوتك ليناً ، ولن يبدل من مقت الناس للظلم محبة ولا رضاءً . وانك لن تستطيعي مهما غلوت بالبطش والشدة، ان تحولي دون الناس وانينهم ومقتهم ، وحقدهم ، وغضبهم من الظلم وعلى الظالم .

وليعلمن الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

برافو شوشانة !! هذا هو الجدايها العرب

نقلت صحفنا عن الصحف اليهودية خبر مباراة في اطلاق النار اقامها اليهود في تل ابيب واشترك فيها الرجال والنساء ، وان احدى النساء واسمها « شوشانة » اطلقت ٢٠٠ طلقة اصابت الهدف في (١٩٢) منها وكانت هي الفائزة الاولى .

وقد قيل ان عدد المتبارين كان (٦٥) فاذا كان كل واحد اطلق (٢٠٠)طلقة فتكون مجموع الطلقات (١٣٠٠٠) طلقة . وهذه العملية هي بالتمرينات العسكرية اشبه منها بالمباراة الرياضية .

وفي اهتمام اليهود لهذه التمرينات على هذا الوجه المكشوف ثم في اشتراك النساء في هذه التمرينات وتبرزهن ، نذر قارعة للاذان تنذر العرب بان اليهود نساءهم ورجالهم ، يتدربون على النار، وان هذه البلاد ليست فقط تحت اكتساح الصهيونية الاقتصادي والسياسي بل والعسكري ايضاً . . . .

واذا اضفنا الى هذه التمرينات التي يقوم بها اليهود من عند انفسهم ما ذكره المندوب السامي بجنيف من قيام السلطات الرسمية بتمرين اليهود في المتعمرات وتسليحها بحجة الدفاع يتجسم هذا المعنى

فهل يدرك العرب هذا الخطر الداهم الذي يواجههم ؟وهل يكون من الغلو في التشاؤم هذا الذي يصرخ به العرب صباح مساء قائلين بأن قوى الانكليز واليهود متآمرة على اذلالهم وابادتهم ؟

وهل يستطيع العرب ان يسموا من بينهم رجالا قادرين على الفوز باصابة الهدف بالنار بقدر ماعند اليهود من نساء قادرين عليه ؟؟

(ابن جبير)

اعتذار ورجاء

الى اخواننا في الجزء الجنوبي

تحية واحترام وبعد اعتذر الى اخواننا في فلسطين ، عن اخوانهم في الجزء الشمالي عن عدم مشاركتهم ايام بالاضراب في يوم وعد بلفور والواجب يقضي على الجزء الشمالي بان يشاركاخاه الجزء الجنوبي في اضرابه مشاركة تامة .

وفي السنة يوم آخر يجدر بالقطر الشمالي احياؤه وهو يوم الشهداء اليوم السادس من شهر ايار واني ارجو ان يحتفل القطر كله في مدنه وقراه بعيد الشهداء في السنة القادمة كما ارجو ان يضرب القطر كله من اقصاه الى اقصاه احتجاجا على وعد بلفور الجائر المشؤوم ، واذا اخلص نفر قليل لهذه الغاية القومية الشريفة وعملوا فالامنية حتما محققة والمخلصون العاملون يعدون ولله الحمد بالعشرات والمئات فلا شك في احياء القطر يوم الشهداء وفي اشتراكه كله بالاضراب في يوم بلفور ولا شك ان للصحافة الحرة اليد الكبرى في تحقيق هذه الامنية !

يومان قوميان في السنة فلنحييهما

بيروت (الجزء الشمالي) في ١٧ – ١١ – ٣٢ « الرجل المجهول »

(بقية رسائل بلاد العرب المنشورة في ص ٥)

تخفيض الضرائب

يتبجح الوزراء واعوانهم انهم خفضوا عبء الضرائب عن الاهلين. واذا اردنا ان نتحرى مقدار الضرائب المخفضة فلا نرى غير ضريبة العشر، وهذه الضريبة لم تفرض على الارض بل هي ضريبة نسبية مفروضة على الحاصلات، وقد سبق للحكومات السابقة، توفيراً لمصاريف التخمين، ان تتبع اصولا في طريقة تعيين مقدار الحاصلات الوسطى بالنسبة الى سنين مضت، ولما كان الموسم الزراعي هذه السنة ماحلا محلا لم يتمكن المزارع معه ان يفي قيمة البذار وضريبة العشر وتكاليفه الزراعية، فقد ضج المزارعون وطلب اكثرهم من الحكومة ان تستلم حاصلات اراضيهم جميعها ولا تطالبهم بالعشر، لان هذه الحاصلات تكاد لا تكفي لضريبة العشر في بعض المناطق. وعلى اثر هذه الضجة قررت وزارة المالية سماع الشكوى من الزارع وبدات بأرسال لجان لتبين مقدار الضرر الحاصل من محل الموسم ليكون التخفيض على نسبة هذا المحل، ولكننا لم نر هذا التنزيل اصاب « برحمته » من المتضررين غير بعض المحسوبين والأقارب واما بقية المزارعين فقد ماطلت المالية في امرهم الى ان اصدرت قراراً يشمل العموم بتنزيل خمسة وعشرين بالمئة وعدوا هذا تنزيلا للضرائب ولو اراد المزارعون ان يدفعوا النسبة المئوية المعينة لمحصولاتهم الحقيقة لنقصت واردات الاعشار اكثر من ستين بالمئة بالنسبة الى جميع المناطق الزراعية في سوريا. وفوق كل هذا، فانه عندما تطرح الميزانية للبحث و يطلع على ذلك الرأي العام ستظهر الزيادات في بعض الضرائب التي وضعوها بأسم عجز الميزانية.

عجز الميزانية

لم يكن العجز الطاريء على ميزانية الحكومة السورية ناشئاً عن قلة الواردات من جهة الضرائب، اذ ان توفيراً قليلا في النفقات الغير ملحوظة والمستورة يسد العجز المحلي. ومعنى هذا ان العجز الحقيقي واقع في ميزانية المفوضية الافرنسية اذ ان المفوضية تأخذ المال لميزانيتها من واردات الكمارك وواردات الكمارك تناقصت بسبب الازمة الاقتصادية العامة وقلة استيراد البضائع فلم تتمكن المفوضية من سد عجز ميزانيتها واعطاء الحصة المعينة في كل سنة للحكومة السورية بالنسبة لما تستورده هذه الحكومة من البضائع. فذلك ان عدم اعطاء هذه الحصة يوجد عجزاً في الميزانية السورية وهذا العجز ناشيء عن عجز ميزانية المفوضية. والاقتصاد الذي جعلته الحكومة السورية منهاجاً لها هو بحقيقته خدمة للمفوضية الافرنسية ولسد عجز ميزانيتها، لا لخدمة الشعب السوري وتخفيف الضرائب عن كاهله.

تصريح عن المعاهدة

اود ان استرعي انتباه القاريء قليلا الى ما يتعلق بامر المعاهدة التي كانت الشغل الشاغل للبلاد كل هذه المدة، واخيراً تبين انها سراب بقيع، فقد نشرت جريدة « فتى العرب » ما يلي :

« شرح لنا احد كبار الوطنيين سير المفاوضات التي دارت في الاسبوع الماضي بين الطرف الافرنسي والطرف السوري فقال لنا ان الطرف الافرنسي قد سلم بعقد معاهدة بين سورية وفرانسة، وان المفاوضات الرسمية للوصول الى الاتفاق النهائي ستجري بشكل جدي بعد عودة المسيو بونسو من باريس.

اما النظرية الفرنسوية بشأن المعاهدة فخلاصتها ان حكومة باريس ما زالت تتبع بدقة واهتمام تطور سوريا الاجتماعي وانها اعترافا منها بتقدم سورية قد رأت ان الزمن الحاضر يساعد على عقد معاهدة تحدد فيها واجبات فرانسة حيال سورية وواجبات الثانية حيال الاولى.

ولكن الجانب الافرنسي مع تسليمه بان من حق السوريين ان يحصلوا على معاهدة نظير المعاهدة العراقية البريطانية لا يزال مصراً على اعتبار الوضع الحاضر وضعاً نهائياً لسورية ومعنى هذا ان بلاد العلويين ولبنان وجبل الدروز سوف لا تشترك في التوقيع على المعاهدة المقبلة وان سورية التي ستعقد المعاهدة هي البلاد المؤلفة من دمشق وحلب وحمص وحماه!

وقد ابى الجانب الافرنسي اي بحث في موضوع الوحدة السورية حجة منه ان البلاد المفصولة عن حكومة دمشق قد عينت مقدراتها ومصائرها بعد استفتاء مجالسها النيابية واحزابها الرسمية وكل نزوع الى بحث الوحدة في المفاوضات المقبلة لا ينظر اليه النظر الجدي »

***

هذا تصريح نشرته جريدة « فتى العرب » الدمشقية، وما كنا نهتم به لولا ان علمنا بأنه صادر عن عميد الوزراء والمستوزرين فارس بك الخوري. فان كان هذا التصريح صادراً عنه فهو تاييد لحديث آخر مثيل له صدر عن الاستاذ المومأ اليه ايضاً.

نحن لا نريد ان نناقش الاستاذ في حديثه او نبين مناقضة هذه الخطة للخطة الوطنية، لان الاستاذ ورفاقه ممن قبلوا الاشتراك في سياسة « التفاهم النزيه » على اساس الثقة المتبادلة التي تنتهي الى قبول كل مايعرض من الجانب الافرنسي ....

ولكننا نوجه سؤالنا الى النواب والوطنيين الذين كان موقفهم وجوب الامتناع عن الاشتراك بالمجلس مالم تعلن اسس المعاهدة و يعطى تصريح من الجانب الافرنسي بالوحدة لانهم كانوا غير واثقين من حسن نية الافرنسيين. وهاانا نرى هذا التصريح الصادر عن « الكتلة » يؤيد عدم وجود بحث في الوحدة، فما هو رأيهم وما هو موقفهم تجاه الوضع الحاضر؟ ألم يزالوا يثقون بثقة الوزيرين و بعض رفاقهم بحسن نية الجانب الافرنسي ؟؟ ؟

الخديوي السابق عباس حلمي باشا

بمناسبة التصريح الاخير الذي صرحه عباس حلمي باشا حول تهويد فلسطين، اقرأ في العدد المقبل من « العرب » مقالا فيه معلومات لم تنشر بعد عن الخديوي، تبين موقفه الحقيقي من العرب والمسلمين.

حديث أبي الفتح المقدسي

الثناء على الانكليز في الصحف العربية

من الحسن ان تعترف بالحسنة، يفعلها صاحبها ولو كان عدوك، ولو كان هذا العدو الانكليز، ولو كان هؤلاء الانكليز هم الاخذين بخناق الشعب العربي في فلسطين والعاملين جهدهم لوضع البلاد بحالات سياسية واقتصادية واجتماعية تساعد على انشاء الوطن القومي اليهودي، وقد قطعوا في هذه « العملية » مراحل!

وقد رأيت في بعض الصحف العربية اليومية، مديحاً اورده المادح تارة صراحة وطوراً ضمناً، وصبه على الانكليز وادارتهم وحكومتهم صباً سال على اجسامهم من قمة الرأس الى اخمص القدمين! وقد كان هذا المدح خداعا ورثاء ومداورة، واستغلالا، قذف به صاحبه اثناء الكلام على تقرير الحكومة السنوي المقدم الى عصبة الامم.

ايها المادح الكريم! كان اولى بك قبل هذا المدح ان تقول لنا ماذا ابقى لك الانكليز من حق وحرية وكرامة حتى تنعم عليهم بهذا الكلام، واحسب ان مثل هذا المدح كمثل الملقى على الارض يأكل السياط والعصي والرفس بالاقدام وهو « يسترحم » « صاحبه » ان يخفف عنه الضرب بذكر مكارم اخلاقه، وغالي سجاياه وحنوه على المساكين!

« الحكم الكهنوتي » في فلسطين

هذا تعبير سمعته من احد اصدقائي الألباء، يصف به الحالة في فلسطين، من انها قائمة على « الطائفية »، ومن الطائفية بمعناها القبيح لا يمكنك ان تقاوم انتداباً او تدفع استعماراً، او تحرز استقلالا، وكيف يمكنك ذلك و « الطائفية » من سلاح الخصم الذي تريد ان تخرجه من بلادك!

ولما كنت اتصفح التقرير الذي قدمته الحكومة البريطانية الى عصبة الامم عن سنة ١٩٣١، ذهشني منه انه من الفه الى يائه يكاد يكون تقرير الاديان والطوائف والعقائد، فلا تمر باحصاء الا وتعمي ابصارك التقاسيم الطائفية على درجات!

اني افهم لارقام الطائفية معنى احصائياً لا اكثر. واما ان يكون وظيفة المستعمر انشاء « حكم طائفي » فهذا لا يرضى به عربي في عروقه نقطة واحدة من الدم العربي الحر الصريح.

* * *

ابا الفتح المقدسي

ذكر فخامة المندوب السامي في خطبته في جنيف ان للمندوب السامي ثلاث مهمات في فلسطين، وهذه المهمات حصرها فخامته بحفظ الامن العام وتوطيد الثقة بين عناصر الشعب، والشعب والحكومة. فهل لك ان تزيح الغشاء عن عيوننا لنفهم المراد المطلوب من كلام المندوب؟

« مستفهم سياسي »

حضرة المستفهم السياسي

والغشاء على عيني ايضاً. اقرأ شيئاً من هذا في حصاد هذا الاسبوع والبقية في العدد التالي، جمعنا الله على خير.

« ابو الفتح »

***

ابا الفتح المقدسي!

نشرتم في العدد الاخير « الثالث عشر » من « العرب » اهم المواد المعدلة من قانون « جرائم الفساد » ومما جاء في هذه المواد ان الالفاظ التي يحتمل ان يكون لها اي اثر مما ذكر في مادة سابقة من معنى الجرم « دلالةً او تلميحاً او تنويهاً او ضمناً » يعتبر ذلك بينة قرينة على ان الناشر قد نشرها بنية الفساد.

فهل لكم ان توضحوا لنا الفروق بين هذه « الدلالات والتلميحات والتنويهات والضمنيات » فقد اشكل علينا الامر واجركم على الله.

« سائل غير قانوني »

حضرة السائل « غير القانوني » ايدنا الله واياك بروح منه، وانا مجيب غير قانوني ايضاً! واما الذي الحظه ان في هذه المادة « تيمورلنك » و « سيبويه »، الاول ليحكم البلاد حكماً تيمورلنكياً ولكن عن طريق لندن، والثاني ليحدث في دائرة الترجمة « نهضة ادبية ». وكيف فاتتك الرنة الموسيقية لهذه الالفاظ متلاحقة؟ واما معنى تلميحاً او تنويهاً من الجهة القانونية فهداك الله الى « علي حيدر » او « سليم باز » والله المستعان.

« ابو الفتح »

* * *

ابا الفتح المقدسي

قرأنا في الجرائد ان فخامة المندوب السامي لوح في جنيف بانشاء مجلس تشريعي في السنة المقبلة. فهل هذا المجلس هو الذي رفضته الامة زمن هربرت صموئيل، واذا كان هو بعينه فكيف نقبل الآن ما رفضناه قبلاً؟

« مستفهم بسيط »

حضرة المستفهم البسيط!

لما قام « دروين » وأتى بنظرية النشوء والارتقاء، أخذ يحسب عامة الناس ان كل شيء يرتقي من اسفل الى اعلى؛ ولكن هذه النظرية نفسها تحتوي على شق آخر وهو الارتقاء من اعلى الى اسفل. وخذ باقي الجواب من الذين جعلوا « يمشطون لحاهم » من اليوم الى عضوية المجلس

« ابو الفتح »

(بقية برلمان بورتاتيف المنشور في ص ٣)

الرئيس : ارجو من نائب حيفا الا يقاطع المتكلم ، فالنظام، النظام، لا تحيا الامة الا بالنظام ! !

نائب حيفا : لا تنس يا حضرة الرئيس ان النفوس عادت لا تطيق السكوت . لا تنس ان النظام نفسه لا يمكن الصبر عليه ، لا تنس ان الفوضى هي وليدة الالم ، لا تنس ...

الرئيس : يظهر ان نائب حيفا مغرم بكلمة لا تنس (وسيدوشنا) بترديد كلمة لا تنس ، والله ان الآلام والمصائب قد حزت في افئدتنا وعلى صفحات اذهاننا خطوطاً لا تنسى ، لذلك اطلب من النائب المحترم السكوت على ان يستأنف نائب نابلس كلامه .

نائب حيفا : شي بكفر !

نائب غزة : شي بطفر ! المتفرجون من على الشرفات : شي بشيل الدين ..

الرئيس : ما شاء الله ! لا حول ولا قوة الا بالله !

نائب نابلس : اما قانون جرائم الفساد ، فهو قانون يفرض علينا ان نلغي عقولنا وأن نفرض اننا لسنا موجودين ، انه يكم افواهنا لئلا نعبر عن مشاعرنا ونجهر بارادتنا...

نائب لفتا : الامة الحية يا سادة لا تعدم وسيلة تعبر بها عن مشاعرها وتجهر بارادتها فاذا اعصبت السنتها وكممت افواهها ما زالت ذات قلوب تخفق وايد تعمل

نائب صور باهر : وإنها لتجهر بارادتها مهما كلفها جهرها بارادتها من تضحيات وعذاب .

نائب نابلس : وهذا القانون يحاسبنا على النية ويقول ان من يدعو الى كراهية الحكومة او الى الاستياء منها يعاقب عقاباً عسيراً وهو لا يجيز للمتهم ان يدفع التهمة عنه باثبات صحة ما قاله .

نائب صفد : يعني يجب ان نحب السلطة على الرغم من أنوفنا ويجب ان نسبح بحمد من يريد جلاءنا وان نشيد بالثناء عليه والهتاف له .

نائب نابلس : والخطر الثاني الذي يجب ان نفكر فيه اكثر مما فكرنا هو خطر بيع الاراضي وضرورة الالتجاء الى الخطوات العملية لوضع حد له .

نائب الطيبة (وكان قعيداً مشلولا مفلوجاً :) يجب حقاً ان ننقذ الاراضي بتأليف . .

نائب نابلس : يجب ان يتكلم جميع الناس الا انت ،اسمسار ويتألم ، انت وامثالك اساس البلاء ، انك مع كونك مشلولا مفلوجاً لم تكتف بهذه العاهة بل اضفت اليها عاهة الخيانة والعياذ بالله ،ياإخواني الاعضاء يجب ان نباشر الطرق العملية . ان اول خطوة عملية نخطوها هي طرد هذا السمسار ،(تصفيق حاد متواصل ومناداة بسقوط السماسرة ..)

الرئيس : هل توافقون على طرده من بينكم ؟ المخالف يقف (لم يخالف الا اربعة نواب عرب عن وادي حنين وطولكرم ويافا والقدس ونائب يهودي هو نائب تل أبيب ، ولم يحضر الجلسة بقية نواب اليهود)

نائب يافا : انني استنكر موقف زميلي النائب اليافي الاخر واتهمه بالسمسرة وادعو الى طرده (تصفيق) واستنكر نواب وادي حنين وطولكرم والقدس موقف الذين عارضوا في فصل السمسار فنقرر اخراجهم جميعا مزودين بما يليق بهم من التكريم .

نائب نابلس : وقضية الاراضي ايها السادة لا يستهان بها وهي مهملة جداً

نائب تل ابيب : ياخبيبي ، ياخبيبي نحنا مش بدنا .

(اصوات مقاطعة من كل جهة) اخرس ، اسكت ، انخم ، انطم ، تجهنم

نائب بئر السبع : والله ثم والله ما يجوز ان نسمع مثل هذه اللغة التي تزعج الاسماع كلو ني اليهاد بره هل ياذن حضرة الرئيس بتدبيره واسكاته

الرئيس : كلا . النظام ! النظام ! لا حول ولا قوة الا بالله !

نائب عكاء : ان مجرد جلوسنا في قاعة واحدة مع مثل هــذا اليهودي يعد منا تساهلا في حقوقنا الوطنية فيجب ان نتدبر الامر .

مندوب يعبد : ولماذا اذن يحضر بعض الوجهاء القادة حفلات رسمية يحضرها رئيس اللجنة الصهيونية التنفيذية ؟

نائب بيت لحم : نحن غير مسؤولين عن جناية الزعماء والقادة، يجب الا نقتدي بهم ....

وهنا سمع ضجيج عظيم خارج القاعة وهتافات صارخة استوقفت اعضاء المجلس واغمي على نائب تل ابيب وارسل رئيس المجلس الحاجب ليستطلع حقيقة الامر فعاد يقول : مظاهرة حاشدة يسير فيها جمهور غفير من الشباب تطالب بحقوق البلد وتهتف باسقاط السماسرة والمهاودين وباعة الاراضي ، وتحيي كل من يدافع عن الوطن ، وتطلب بالحاح من البرلمان الاسراع في عملية الانقاذ .

الرئيس : (بصوت المذعور) تقدمت لدينا عدة اقتراحات مهمة حول موضوع قانون جرائم الفساد والاراضي والهجرة ، احلناها على لجنة الاقتراحات لتدرسها درساً مسهباً ثم تقدم لنا تقريراً فيها في الجلسة القادمة والان ، والان ، و . . . ا . . . لا . . . ن !!؟؟

احد الاعضاء : ما بال الرئيس وقف عند والان ؟ هل القيام بمظاهرة لاسقاط السماسرة هد حيله الى هذا الحد ؟

الرئيس : لا حول ولا قوة الا بالله !

عضو آخر : ايها السادة ! والان لما كان موعد الاحتفال بتأبين شوقي امير الشعراء قد حان ، ولكي يتسنى لكم حضورها وسماع اديب العربية الاستاذ النشاشيبي صديقه الحميم ، نفض الجلسة .

(بقية ومضات المنشور في ص ٦)

ولماذا يُسدل الستار على السماسرة؟ وهل يجوز ان نغض الطرف عن ذلك الرجل الذي استهان بالشرف والوطنية والآباء والاجداد فباع ارضه وسمسر للخصوم ؟ ولماذا نفضح من سيبيع في المستقبل ونعفو عمن باع مادامت الخيانة لا تعرف زمناً خاصاً ؟...

ان بعض المناطق كطولكرم —موطن الجمعية -- لم تبق فيها ارض معروضة للبيع او في الامكان بيعها الا باعها البائعون وسمسر عليها السماسرة ، اي انه لم يبق عمل للسمسار فيها ، فمن الطبيعي ان يكف عن سمسرته فهل يجوز ان نسمي احجامه عن السمسرة توبة؟.. اطردوا عضواً واحداً من اللجنة التنفيذية او من المجلس الاسلامي الاعلى او من كليهما بسبب بيع الاراضي والسمسرة تحسنوا عملا ....

اسئلة

وردت عليّ عدة اسئلة في مواضيع وطنية مختلفة سأجيب عليها بعد حين فأرجو ان يمهلني السائلون رويداً ولهم عهدي ان اكون صريحاً بكل ما في الصراحة من كل معنى على انني لن اجيب على سؤال لا اعلم اسم كاتبه الصريح وله على ان لا ابوح به مطلقاً.

(ا ...)

مشروع سجاير صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح المطلوب سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيهات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يعمل لجمعها احد اوينفق على استيرادها شيء .

ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي يرمي اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين. لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد يبذل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجاير صندوق الامة المصنوعة بفابريقة الوطني « عزيز بك ميقاتي »

ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضجر من بيع الاراضي لليهود يكون هزؤاً ولعباً بل وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجاير صندوق الامة يحتاج لجهود كل فرد فلتتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجالاً ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هازلة.

اننا نرجو بعد اليوم ان لانرى بين الايدي غير سجاير صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والقاعات غير سجاير صندوق الامة لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان انما هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ لجزء من اراضي فلسطين المقدسة .

يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سيجارة من سجاير صندوق الامة قد ادى واجباً وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي .

وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئة من بينهم تجعل عملها الطواف على افراد الامة تحثهم على الاقبال على استهلاك هذه السجاير واطراح غيرها فيكونون بذلك قد ادوا اكبر خدمة في صد اعظم خطر يتهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اعدائها .

ليكن شعارنا جميعاً «انقذوا البلاد بمعاضدة مشاريع صندوق الامة »

فالى الامام والى العمل فلا عذر لمتخلف ولا حجة لمتقاعد او متقاعس بعد اليوم.

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب * صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس